



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الأقصى 1939-1945م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

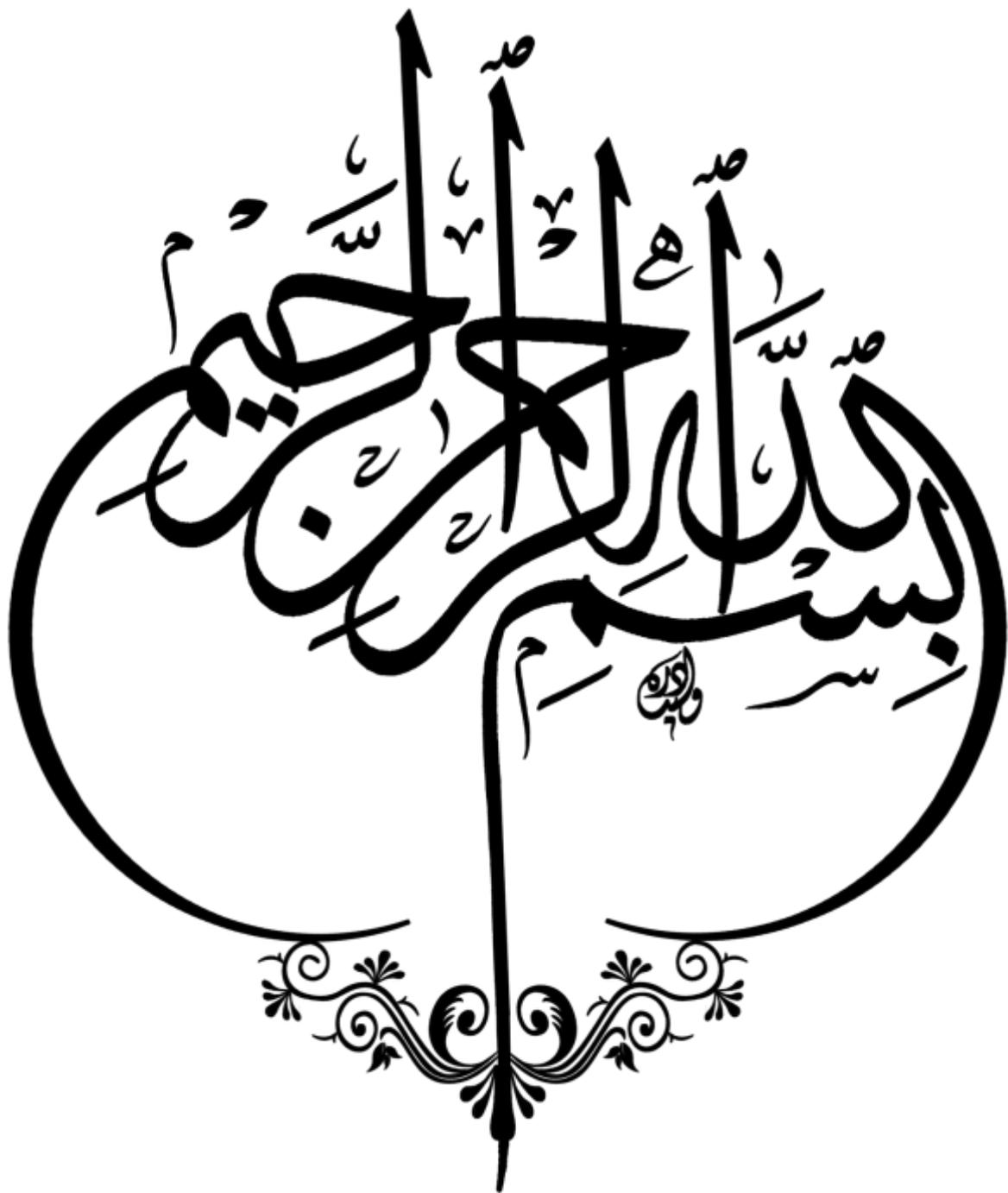
تحت إشراف:
أ.د - رمضان بورغدة

اعداد:
خولة بن عبدي
رشا بن سالم

لجنة المناقشة:

الصفة	الدرجة العلمية	الأستاذ(ة)
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد شرقي
مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. رمضان بورغدة
عضوا ممتحنا	أستاذة محاضرة "أ"	د. كوثر هاشمي

السنة الجامعية 2021/2020



شكر وتقدير

قال تعالى " وَإِذْ تَأْتِيهِمْ آيَاتُنا فَكفُّوا عَنْنا عَذابَنا أَيَّامَ ما كانَ عَذابُنا سَدِيداً " سورة البراءة

الآية 07

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أولاً نتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى على تيسره وتوفيقه لنا في إنجاز هذه الدراسة

ثم نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " **ربحناج بورخدة** " لهيولنا الاستمرار على هذه

الدراسة وكان من لنا بصحات وراحته من خلال توجيهاته

التي نتقدم بالشكر والتقدير للسادة اعضاء لجنة المناقشة على تفصليهم بمناقشة هذا العمل

وتقديراً

ولانفسى شكر جميع اساتذة قسم العلوم الانسانية بجامعة القاهرة

الإهداء

قال الله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى النزلة خصصها الله بالطاعة، وميزها برقي المنزلة وجعل الله بين أدمها مغايب الجنة، إلى أسمى الغاية "جنات عرجار" التي علمتني الصبر واللاجهاد وكانها سر نجاحها، إلى والدي العزيز "العمرى" الذي تعب من أجل أن أصل إلى مبتغاي، وأمدني بروح المتابعة، أطال الله في عمرهما .
إلى إخوتي الأحرار وفقهم الله في درهم وسرو خطاهم، إلى شاك الله، إلى أختي الغالية "علاء الدين"،
وأختي العزيزة "وفاء".

إلى حمدي "عبد القادر" رحمه الله، الذي سبقي فؤاده في قلوبنا، والذي كان لي خير سند في حياتي الدراسية، إلى خالتي، وعماتي، خاصة عمتي "نفاضة" وزوجها "محمد فائفة" حفظهما الله، وأطال الله عمرهما في الخير، وإلى كل أفراد عائلتي صغيرا كبيرا .
إلى زميلتي "خولة" التي فاستني حبا لنجاز هذه المنزلة .
إلى كل من مد لي يد العون ولو بالرجاء، أو الكلمة الطيبة .
لكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع .

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي منحنا الصبر لنجاز هذا المشروع المتواضع

رشيد بيج سالم

الوقود

الحمد لله الذي نَمَّ بنعمته الصالحات لَمَحَ الحمد سمى فرضى وألح الحمد والتكبر بعد
الرضى وألح الحمد والتكبر إذا رضيت.

أهدى تخرجه هذا إلى:

من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها صاحبته البيت الرفيع والعين الساهرة
والقلب الحنون أسمى

- إلى النور الذي أنار دوعي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبداً والذي بنى بهم السنين
من أجله احتلى سلاح النجاح والري العزيز

إلى عمى صليحة التي زرعت لدى روح المتابعة واللاجهتها والأصل إلى ما أصبو إليه
حفظها الله وإطال عمرها

إلى من احتسب عليه في كل كبيرة وصغيرة أسمى الغالي بلال

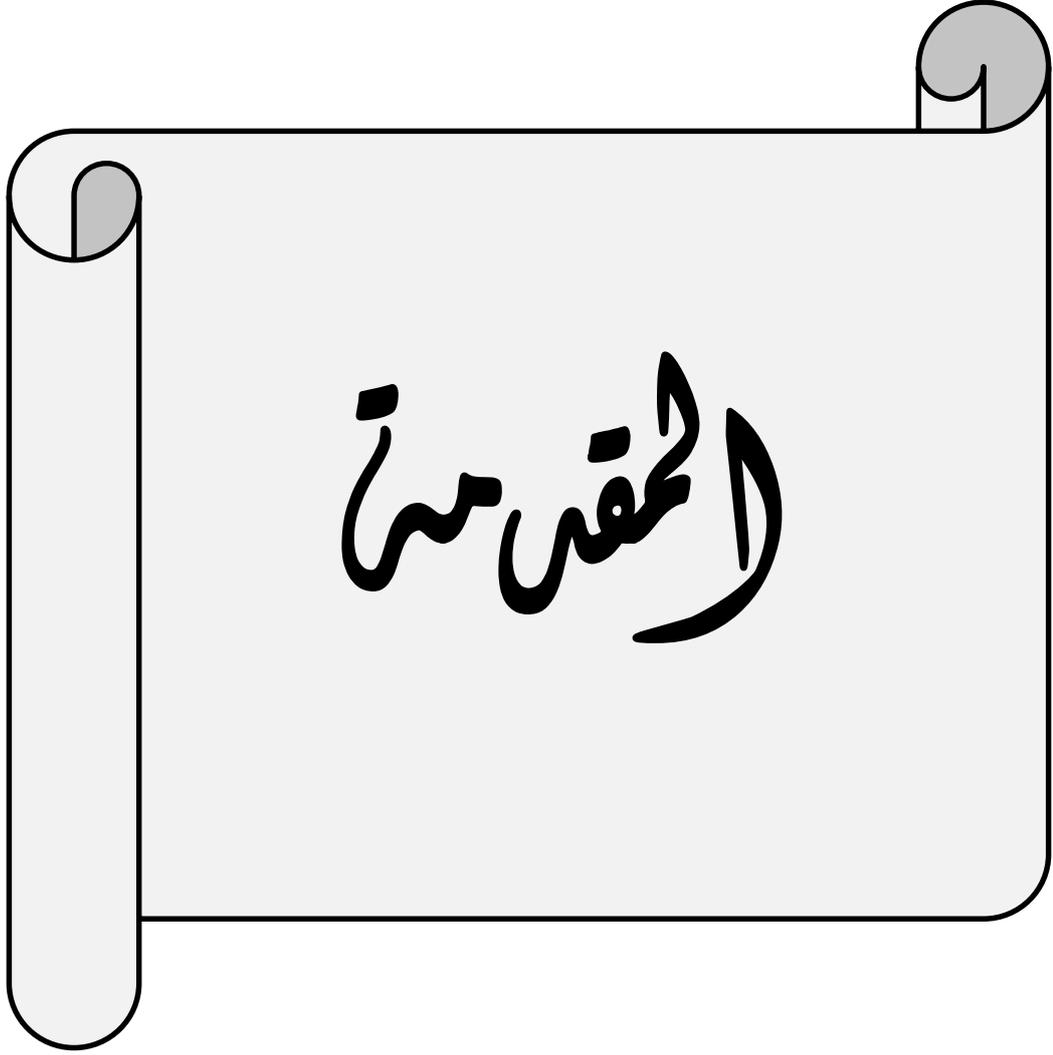
إلى أسمى ندى أسمى نهلة يحيا

إلى رفيقة دوعي التي ساركتني العمل رشا

ولا ينبغي له أنسى أساندي مما آتاه لهم الدور الأكبر في مساندي ومدى بالمعلومات القيمة
التي جمعها أهدى ثمرة جهدي

والجيا المولى عز وجل له يطيل في أعماركم ودرزقكم بالخيرات

خولتني بيج عبيدي



أحكمت فرنسا قبضتها على المغرب منذ فرض حمايتها عليه بموجب معاهدة فاس المؤرخة يوم 30 مارس 1912م، وقامت بتدابير أمنية واقتصادية وإدارية وثقافية، حولت المغرب إلى مستعمرة حقيقية.

وقد أفلحت في القضاء على المقاومة المسلحة التي شهدتها أنحاء مختلفة من المغرب، وخاصة المقاومة التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف (1921-1926) التي تندرج ضمن نطاق " منطقة الحماية الإسبانية" حيث تدخلت فرنسا لدعم إسبانيا مخافة أن تمتد شرارة الثورة إلى المنطقة السلطانية.

لكن عقد الثلاثينات من القرن العشرين تميز على مستوى المغرب بنشأة الحركة الوطنية وتطورها، و أما على المستوى الدولي فقد تآزمت العلاقات الدولية، وانتهت باندلاع الحرب العالمية الثانية في بداية سبتمبر 1939م وهو ما سيؤثر بشدة على المغرب بحكم مشاركة فرنسا في الحرب إلى جانب بريطانيا ضد دول المحور بقيادة ألمانيا، وهزيمتها وتغيير نظامها السياسي بتشكيل حكومة موالية لألمانيا النازية بقيادة المارشال بيتان، ولجوء الجنرال ديغول إلى بريطانيا وتشكيله لحكومة " فرنسا الحرة" وقيادته للمقاومة ضد الاحتلال النازي، ثم نزول الحلفاء بالدار البيضاء سنة 1942.

أهمية وأهداف الدراسة:

من الأسباب الرئيسية التي كانت دافعا لنا لاختيار هذا الموضوع بغرض انجاز مذكرة التخرج ميلنا إلى تاريخ المغرب الأقصى المعاصر، وخاصة دراسة التحولات التي شهدتها المغرب الحماية خلال الحرب العالمية الثانية.

حدود الدراسة:

امتد المجال الزمني للدراسة ما بين 1939 و1945 وهي فترة تبدأ باندلاع الحرب العالمية الثانية وتمتد إلى غاية نهايتها، أما عن الإطار المكاني فهو المغرب الأقصى الذي يعتبر من بين أهم المسارح للأحداث الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا .

أسباب اختيار الموضوع

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تمثلت هذه الأسباب فيما

يلي:

أسباب موضوعية:

وجود مادة خبرية كافية تتضمنها العديد من المصادر والمراجع، متوفرة في شبكة الانترنت ويمكن تحميلها بسهولة، وهي كافية لإنجاز مذكرة ماستر.

إبراز أشكال المقاومة التي إستعملها الشعب المغربي ضد السياسة القمعية.

أسباب ذاتية:

فضولنا القوي ورغبتنا في البحث والكشف عن بعض الجوانب الغامضة من القضايا المغربية والتي لا تزال تطرح نفسها.

الإشكالية:

سنحاول الإجابة عن إشكالية مركزية تثيرها طبيعة الموضوع وتتعلق بطبيعة تداعيات الحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى زمن الحماية الفرنسية. وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

➤ كيف كانت أوضاع المغرب الأقصى فيما بين الحربين العالميتين 1919-1939؟

➤ ما هي أبرز المواقف التي عرفها المغرب الأقصى إبان الحرب العالمية الثانية؟

➤ ما هي أبرز التطورات التي عرفتها القضية المغربية أثناء الحرب العالمية؟

➤ ما أبرز ملامح النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية؟

➤ ما هو التأثير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للحرب على المغرب الأقصى

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية ومن خلال ما جمعناه من مادة علمية صممنا

الخطة التالية والمكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من

الملاحق وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي والمعنون بأوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939 ثلاث مباحث حيث تضمن المبحث الأول المقاومة المغربية للاستعمار الأجنبي، والمبحث الثاني نشأة الحركة الوطنية وتطورها، والمبحث الثالث الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتناولنا في الفصل الأول الموسوم بعنوان اندلاع الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على المغرب الأقصى ثلاث مباحث حيث يندرج المبحث الأول تحت عنوان اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف المغرب الأقصى، أما المبحث الثاني فيندرج تحت عنوان انخراط المغرب الأقصى، ويندرج المبحث الثالث تحت عنوان القضية المغربية في خضم تطورات الحرب. كما أدرجنا الفصل الثاني تحت عنوان واقع النضال المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية وضمناه ثلاثة مباحث، المبحث الأول النضال النقابي، أما الثاني فعنوانه بالحركة النسائية، وأخيرا المبحث الثالث الحركة الإصلاحية

أما الفصل الثالث فيندرج تحت عنوان تأثير الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية المغربية، ويحتوي على ثلاث مباحث وهي على التوالي التأثيرات السياسية، التأثيرات العسكرية، التأثيرات الاقتصادية.

الخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها خلال انجازنا للموضوع

المنهج المتبع:

الإلمام بجوانب البحث المختلفة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، إضافة إلى تفسير وتحليل الأحداث للوصول إلى الهدف المرغوب.

تطلب منا الموضوع الاطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع، إضافة إلى

بعض المجالات والأطروحات الجامعية من بينها نذكر :

المصادر:

✚ علال الفاسي الذي كان له إسهام قوي في الحركة الوطنية المغربية من خلال كتابه، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي والذي استفدنا منه في معرفة أوضاع التعليم في المغرب الأقصى، وكذلك موقف الملك محمد الخامس من الحرب العالمية الثانية وغيرها.

✚ أبو بكر القادري الذي كان له حضور واسع وإسهام قوي في الحركة الوطنية المغربية والذي استفدنا من كتبه خاصة كتابه: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940، ج1 والذي استعملناه في مواقع عدة منها الظهير البربري، وكتلة العمل الوطني.

المراجع

✚ محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، والذي أفادنا في التعرف على المواجهة الريفية للاستعمار الأجنبي .

✚ ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، والذي اعتمدنا عليه في الوضع الاقتصادي والثقافي للمغرب الأقصى ما بين الحربين العالميتين 1919-1939، وغيرهما .

المذكرات:

✚ فاطمة زهرة آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية: الجزائر والمغرب أنموذجين -دراسة مقارنة 1939-1945-، أطروحة دكتوراه، اعتمدنا عليها كثيرا، خاصة في الفصل الأول، في موضوع انخراط المغرب في الحرب وموقف المغرب منها.

المجلات:

مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس، المغرب، الجزائر) 1920-1962، والتي ساعدتنا في التعرف على العمل النقابي في المغرب.

الفصل التمهيدي

أوضاع المغرب الأقصى بين

الحرب بين العالميتين

1939-1919

المبحث الأول: المقاومة المغربية للاستعمار

المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية وتطوراتها

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

المبحث الأول: المقاومة المغربية للاستعمار

أدى إعلان الحماية الثنائية الفرنسية والاسبانية إلى انتفاضة الشعب المغربي في مختلف مناطق وقد بدأ هذا الكفاح بأسلوب الكفاح المسلح¹ حيث تصدت القبائل المغربية لكل أشكال الغزو الأجنبي في كل أنحاء المغرب تحت شعار الجهاد في سبيل الله وواجهت هذه القبائل جيوش الاحتلال الفرنسية والاسبانية²

من بينها قبائل ايت با عمران³ المستقرة بالأطلس الصغير⁴ شاركت بفعالية في حركة أحمد الهببة وخلفه مربيه ربه وواجهت الجيوش الفرنسية فانفصلت القبائل بالوصاية الاسبانية التي كانت تعتبرها حق المتضررين وذلك في سنة 1934⁵

الجنوب الشرقي: نشطت حركة المقاومة الأجانب بقيادة سكان الواحات ثم في تافيلالت بقيادة الشريف السملاني ثم من بعده أبو القاسم النكادي⁶، ومن بين المعارك التي شهدتها منطقة تافيلالت معارك صاغر وخاصة في جبل بوكافر وكذا معارك بادو وحمدان فاقتربت القوات

¹ محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، (د، ط)، منشورات كتاب اتحاد العرب، دمشق 2004، ص 131

² زكي مبارك، الخلوفي محمد الصغير، الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبدوي، (د، ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص 7

³ آيت باعمران: تتسم دلالة هذا الاسم بالازدواجية، فقد كان يستعمل للإشارة إلى رقعة ترابية واقعة في جنوب الأطلس الصغير، باعتبارها موطن لمجموعة بشرية يعرف المنتمون لها بالباعمرانيين، أنظر: علي المحمدي، السلطة والمجتمع في المغرب نموذج آيت باعمران، دار توبقال، الدار البيضاء، 1989، ص 9.

⁴ الأطلس الصغير: ويفصل عن الأطلس الكبير عند جبل سروعة من الشاطئ وهو فاصل بين الأطلس الكبير والصحراء وهو شاهق الارتفاع وتفصل سلاسل الأطلس الجبلية بين غرب البلاد وشرقها أنظر: محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي، (د، ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 199-200

⁵ محمد القبلي: تاريخ المغرب تحليل وتركيب، عكاظ الجديدة، الرباط، 2011، ص 537.

⁶ محمد الفلاح العلوي: منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات 1904-1955، أعمال الندوة العلمية، 13، 14، 15 نوفمبر، 1991، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، جامعة ابن الأزهر، المغرب، 1997، ص 115.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

الفرنسية في حقهم إبادة جماعية فاضطر المجاهدين للجوء إلى الجبال بعد فرض الحصار عليهم وقنبلاتهم من الأرض والجو.¹

أما جبال الأطلس الوسيط فقد كانت أشد صمودا في المقاومة وساعدتها على ذلك قسوة مناخها²، كما جرت به عدة معارك من بينها:³

- مقاومة ايت يحي سنة 1931

- مهاجمة بساط البحيرة سنة 1932

أما الشمال المغربي والذي خضع للحماية الإسبانية فقد ثار الشعب في اقليم جباله منذ

عام 1912 حتى عام 1925 بقيادة الشريف أحمد الريسوني وثار في اقليم الريف⁴ منذ

عام 1921 إلى غاية 1926 بقيادة الامير الخطابي⁵

وقد استطاعت الثورتان الجبالية والريفية ان تتسقا جهودهما وتتعاونتا مع كفاح أبناء

البلاد ضد النفوذ الاسباني والفرنسي⁶.

¹: محمد بوكبوط، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن

العشرين، (د، ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2010، ص 35 .

²صلاح العقاد المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط6، مزيدة ومنقحة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د، م)، 1933، ص 354.

³: علاال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (د، ط)، دار الطباعة المغربية، تطوان (المغرب)، (د، س)، ص 107.

⁴الريف: يمتد على طول الواجهة المغربية المتوسطية، الواقعة بين نهر ملوية ومضيق جبل طارق إلا إن ريف الريفيين أصغر بكثير من ذلك، اذ يقع بكامل رقعة في الشطر المجاور للجزائر، أنظر: جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، (د، ط)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1986، ص 189 .

⁵محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 132.

⁶: محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر: الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014،

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

ثورة الريف بقيادة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي:

الخطابي في مواجهة الإسبان :

كانت ثورة الريف بقيادة الخطابي¹ من أكبر الثورات العربية، وأكثرها تنظيماً سياسياً وعسكرياً حيث حققت هذه الثورة نجاحات كبيرة²

في صيف 1921 تمكن الزعيم الريفي من طرد القوات الإسبانية من المواقع التي احتلها شرقي الحسيمة معتمداً حرب العصابات، ومن أهم الانتصارات التي حققتها المقاومة هي معركة انوال التي، شكلت كارثة حقيقية بالنسبة للإسبان³

فأدى انتصار قوات الخطابي على القوات الإسبانية إلى قيام حركة انقلابية في إسبانيا، فقامت إسبانيا بإرسال عام 1922 قوات جديدة لاستعادة المناطق التي حررها الخطابي لكنها منيت بخسائر فادحة فتابع الأمير زحفه شرقاً لكي يصل إلى مدينة مليلة ولكنه لم يغفل عن الجبهة الغربية، ولذلك بعث أخيه إلى ناحية الغرب، لكي يضع حد للبليلة التي بثها الإسبان في القبائل⁴

وفي سنة 1922 أسس جمهورية الريف⁵ واحتفظ لنفسه بمنصب الرئاسة وسمى نفسه أميراً للمؤمنين، حيث راعى في ذلك التقاليد التي كانت سائدة في العالم الإسلامي في ذلك الحين.

وقد نص دستور جمهورية الريف على أن الحكومة تتشكل من أربع وزارات هي:

¹ الخطابي : هو أحد أفراد أسرة كبيرة كانت تسيطر على منطقة الريف التي كانت تحت حكم إسبانيا وكان هو وأخوه محمد خبيراً بالشؤون السياسية حيث أنهما نالا قسط كبير من الثقافة الغربية، بالإضافة إلى الثقافة الوطنية قبل ثورته تعلم الإسبانية والفرنسية وكان يعلم الموظفين الأسبان اللغة البربرية. أنظر : سعد بدير الحلواني، التاريخ الأفريقي الحديث، دار الكتب المصرية، (د، م)، 1999، ص 174.

² المرجع نفسه.

³ محمد القبلي، المرجع السابق، ص 535.

⁴ : عبيد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1994، ص 181

⁵ : جورج سيلمان، من الحماية إلى الاستقلال 1912-، تر: محمد المؤيد، 1956، مجلة أمل التاريخ والثقافة والمجتمع، (د، م)، 2014، ص 39.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

رئاسة الوزراء، وزارة الخارجية، وزارة المالية ووزارة التجارة.¹

وكان من أهداف حكومته منع إسبانيا من فرض حمايتها الفعلية على المناطق التي خصصت لها بموجب المعاهدة الإسبانية الفرنسية لعام 1904م، والحفاظ على سيادة المغرب واستقلاله، وتثبيت دعائم جمهوريته التي أعلنها من جانب واحد من دون أن تتال أي اعتراف دولي.

وقد خشيت فرنسا من توسع سلطة الخطابي وتشكيله خطرا يهدد المناطق التي تحتلها فأمدت الأسبان بقوات كبيرة لمساعدتها في القضاء عليه.²

وقد اتهمت فرنسا الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بدعم قبيلة بني زروال، فاتخذت منها ذريعة للتدخل العسكري إلى جانب أسبانيا للقضاء على مقاومة الخطابي التي أصبحت تشكل خطرا جديا على نظام الحماية الفرنسية في المغرب، فوجدت في ذلك فرصة لمهاجمته³، لأن المارشال ليوتي أدرك ان منطقة بني زروال هي المركز الملائم لضرب حكومة الريف، وذلك لأن بعض قبائلها ارتبطت بالفرنسيين، كما أن منطقة بني زروال تحتل موقعا لزاوية بين منطقتي الريف وجباله⁴

بلغ عدد القوات الفرنسية حوالي 65000 فكانت خطة الأمير إرسال عدد من المتطوعين إلى ما وراء خطوط العدو، وفي سنة 1925 هاجم رجال الريف على القوات الفرنسية فأخلى الفرنسيون منطقة تازة بعد معركة عنيفة مع رجال الريف⁵

¹: مركز الخطابي للحروب الثورية، الخطابي ملهم الثورات المسلحة: ثورة الريف الثالثة 1921-1926 السياق التاريخي والابعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية، (د، م)، 2019-2020. ص73.

² خليل حسان، المرجع السابق، ص609.

³ شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث لبيبا تونس 'المغرب، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 1977، ص352-353.

⁴: محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص207.

⁵ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2 منقحة ومزودة، دار الزهراء، الرياض، 2002، صص 102-103.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

والحق ان صمود دولة الريف سنة كاملة أمام دولتين أروبيتين يعتبر حالة نادرة في تاريخ الحروب الاستعمارية الا أن القوات الإسبانية والفرنسية شنت ثلاث حملات واستطاعت الاستيلاء على حصن ترجيست¹.

استسلم قائد المقاومة محمد بن عبد الكريم يوم 26 ماي 1926 وتم نفيه إلى جزيرة الارنيون إلى حدود سنة،² 1947 حيث قال الملازم "مونتان" أثناء اللحظات الأخيرة من جهاد الأمير "كان عبد الكريم يبدو خلال الساعات المؤثرة في نظر أولئك الذين حاولوا إقناعه بعدم جدوى الاستمرار في الصراع يبدو، كرجل بربري حقيقته مدرك لمسؤولياته وواجباته".³ في أعقاب استسلام عبد الكريم انهارت المقاومة في الريف، حيث قام خمسة عشر ألف من رجال قبيلة بني وريا غل بحرق منازلهم، وأعلنوا أنهم يريدوا لاستسلام للفرنسيين، وأستسلم الجزء الباقي منهم للإسبان⁴.

وفي 31 ماي 1947 كانت الباخرة التي تنتقل الريفيين ترسو في ميناء بورسعيد،

فطلب الأمير اللجوء السياسي في مصر، رحبت بهم مصر وظل الأمير بمصر حتى

وفاته سنة 1963 كان يبلغ 81 سنة.⁵

¹: مركز زيد للتنسيق والمتابعة، اتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية، الامارات العربية المتحدة، 2001. ص 78.

²: محمد خرشيش، المقاومة الريفية، سلسلة شراع، طنجة، العدد الثاني والعشرون، ديسمبر، 1997، ص 39

³: ج. أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج1، مطبعة دار الأمل، طنجة، 1974، ص 19.

⁴: روبرت فرون، عبد الكريم الريف، تر: فؤاد أيوب، (د، ط)، دار دمشق، دمشق، (د، س)، ص 233.

⁵: شوقي عطا الله، المرجع السابق، ص 358.

المبحث الثاني: نشأة الحركة الوطنية وتطورها

إن نهاية الكفاح المسلح في منطقتي الاحتلال الفرنسي والاسباني، أدى إلى انتقال الحركة الوطنية¹ المغربية من الأرياف إلى المدن²، وبروز معارضة سياسية، وقد تبلورت حول الظهير البربري.³

وقد بدأ الشباب المغربي العمل الوطني على شكل جمعيات خاصة، ذات أهداف تعليمية واجتماعية⁴، إذ أسس " علال فاسي"⁵ سنة 1926 جمعية عرفت باتحاد الطلاب، كما أسس " أحمد بلافريج"، جمعية حماة الصدق وقد اندمجت الجمعيتان السابقتان في جمعية واحدة في عام 1927 عرفت بالعصبة المغربية وغير اسمها في عام 1929 إلى كتلة العمل الوطني.⁶

أولاً: الظهير البربري 16 ماي 1930

إن الفرنسيون اعتقدوا إن بقضائهم وتحالفهم مع اسبانيا على إثر الثورة الريفية استطاعوا إخماد أصوات المغاربة في كل مكان وبإمكانهم مسح الهوية الوطنية، والاعتقاد الديني لهم، وخاصة الشريعة الإسلامية، فصاروا يصدرون قرارات، ويدفعون بالسلطات لإصدار ظهائر

¹: الحركة الوطنية : بقي مدلول الحركة الوطنية في أذهان كثير من الناس يشير إلى النضال السياسي الذي أنطلق عند البعض سنة 1926 عقب انتهاء حرب التحرير التي قادها الخطابي وعند البعض الآخر بصدور ظهير 16 ماي 1930 المعروف بالظهير البربري، أنظر: منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية، (د، ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2010، ص 93.

²: محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، المرجع السابق، ص. 52.

³: ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، (د، م)، 1985، ص 386 .

⁴: مركز زايد للتنسيق والمتابعة، المرجع السابق، ص 80 .

⁵ علال الفاسي: من الأسماء اللامعة على رأس الحركة الوطنية منذ ظهورها في أواخر العشرينات حتى وافته المنية 1974 ببوخارست في رومانيا أثناء دفاعه عن القضية الفلسطينية وينتسب علال الفاسي إلى عائلة الفاسيين الفهريين، أنظر: العلوي محمد الفلاح، السلفية المغربية بين محمد بالعربي العلوي محمد علال الفاسي، مركز محمد بنسعيد أيت أيدر للأبحاث والدراسات، يونيو 2013، الرباط. ص 110.

⁶ جاسم محمد حسن العدول، طالب محمد وهيم، وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر مجموعة مؤلفين، (د، ط)، ابن الاثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005، ص 555 .

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

للنيل من الوحدة البشرية، أو الدينية، للأمة المغربية، وتوج عملهم هذا بإصدار الظهير البربري في 16 ماي 1930.¹

أصدرت فرنسا الظهير البربري الذي جاء متمما للظواهر المرتبطة به وقد تضمن بشكل واضح، عزل العنصر البربري عن نظيره العربي، وجعل الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر، حيث كان الاستعمار الفرنسي يظن إن تلك هي الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من المقاومة الفعالة للاتجاهات الوطنية وبلورة الأقلية البربرية في المستقبل القريب.² فكان بذلك الظهير البربري³، محاولة للتقسيم أراد بها الفرنسيون تفكيك أسس الوحدة الوطنية، والتماسك الديني والاجتماعي، عبر إخضاع الامازيغ إلى قانون المحاكم العرفية والفرنسية، إذا اقتضى الأمر، وإخضاع العرب للمحاكم الإسلامية "الشرعية"، وتعود الجذور الأولى للظهير إلى سنة 1914 حيث صدر آنذاك الظهير الذي اقر احترام ومراعاة النظام العرفي، الجاري العمل به في القبائل التي لا توجد فيها المحاكم الشرعية⁴ صدر الظهير البربري في عهد حكومة سان لوسيان، ومع ذلك فإن الظهير ظل غامض الدلالة، وجرّد الحكومة الشريفة من سيادتها على القبائل البربرية، وحدثت محاكم عرفية لم

¹: محمد الفلاح العلوي: منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، المرجع السابق، ص 223.

²: فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937، المجلة الجامعية، العدد السادس عشر، المجلد الأول، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي، (د، د)، (د، م)، فبراير 2014، ص 24.

³: الظهير البربري:

لابد من البدء بالإشارة إلى أن مصطلح "الظهير البربري" هو مصطلح مزيف ومفبرك اخترعه بعض أعيان سلا وفاس عام 1930 وتم ترويجه منذئذ في الجرائد والكتب المدرسية والمؤلفات على أنه الإسم الحقيقي لظهير 16 ماي 1930. الإسم الفرنسي الأصلي للظهير كما صدر في الجريدة الرسمية المغربية في نسختها الفرنسية (عدد 918 بتاريخ 30 ماي 1930) هو: Dahir du 16 mai 1930 réglant le fonctionnement de la justice dans les tribus de Chrâa coutume berbère non pourvues de mahkamas pour l'application de Chrâa : مبارك بلقاسم، الظهير البربري، الخميس 16 ماي 2013، 15: 36.

⁴: خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو 2009، ص 31.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

يعرفها المغرب في تاريخه بحال، وأراد جعل البربر رعايا فرنسيين مسحيين في معاملاتهم وفي علاقاتهم بالطبقة الحاكمة المستعمرة.¹

نص الظهير البربري:

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغاربة في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجها "فصلها"، من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فيقع زجها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من الظهير.

الفصل الثاني: انه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بالإيالة الشريفة، فان الدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات، تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية، ابتدائيا أو نهائيا كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال، الفوائد المحلية.²

الفصل الثالث: ان استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال، التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية، المشار إليها، في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات، التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.³

¹: عبد الحميد المرينسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي الى ايام الاستقلال، (د، ط)، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص44

²: أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية 1930-1940، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص47.

³: المصدر نفسه، ص47.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية، مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلف أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس: ان المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية، حسب القواعد الخاصة بها لها النظر في زجر الجنايات، التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير المؤرخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية.¹

الفصل السابع: أن الدعاوي المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنسية المذكورة. الفصل الثامن: ان جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية، وتركيبها وسير أعمالها، تعين بقرارات وزارية متوالية تصدر بحسب الأحوال، ومهما تفتضيه المصلحة والسلام.²

لقد حاول الفرنسيون ممارسة سياسة فرق تسد من خلال الظهير بهدف التفريق بين سكان جبال الأطلس وسكان السهول في الإدارة والتشريع وغير ذلك بدعوى أن الأولين بربر والآخرين عرب³، وبهذا المرسوم انفصل ثلاثة أخماس سكان المغرب عن القوانين التي تصدرها الحكومة الفرنسية كان الهدف من إصدار هذا المرسوم هو تمزيق الوحدة المغربية الى عرب وبربر ولهذا الغرض تأسست المدرسة البربرية في سنة 1923 وحرّم فيها تعليم اللغة العربية، وهكذا كانت الغاية المزوجة وهي إخراج البربر من الإسلام وتحريرهم من جنسيتهم العربية.⁴

¹ محمد المكي الناصري ، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 1993، ص111.

² المرجع نفسه، ص112

³ شوقي عطا الله، المرجع السابق، ص358.

⁴ محمود شرقاوي، المغرب الاقصى مراکش، (د، ط)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د، س)، ص41

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

وقد كان رد الفعل المغربي على الظهير قويا، فبدأت الاجتماعات في المساجد إذ لم تكن هناك مقرات للتجمع، وتعمت قراءة اللطيف بشكل جماعي، وخرج المصلون في مظاهرات شعبية إلى الشوارع وكثرت الاحتجاجات والتظاهرات في جل المدن¹.

بعد انتهاء حركة جهاد أبطال الريف وصدور الظهير البربري، ظهرت الارهاصات الأولى لحركة الإصلاح في المغرب مع بلافريج في الرباط وعلال الفاسي في فاس، وأدى ذلك إلى تجاوب وتكتل بين القوى الوطنية الموجودة في الميدان، فكان ذلك أساسا لظهور كتلة العمل الوطني².

ثانيا: كتلة العمل المراكشي

ظهر نشاط هذه الكتلة في البداية سنة 1930 وقد تمثل نشاطها في المظاهرات ضد الإجراءات الفرنسية³، واستطاعت في مدة قصيرة انشاء صحيفة لها في باريس باللغة الفرنسية "المغرب"⁴، ثم صحيفة أخرى صدرت في مراكش "عمل الشعب" كان الغرض منها التأثير على الجالية الفرنسية⁵

لقد تطورت الحركة الوطنية من الاحتجاج السياسي إلى طور المطالبة بالإصلاحات الضرورية ففي سنة 1934 قدم الوطنيون دفتر مطالب الشعب المغربي⁶، لجلالة الملك ولإدارة

¹: خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31

²جلال يحي، المغرب الكبير: الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، (د،ط)،الدار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية،1966، ص1095 .

³شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر " ليبيا تونس الجزائر المغرب الاقصى "، ط2، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007، ص433

⁴مجلة المغرب : تأسست مجلة المغرب الوطنية المغربية بباريس من طرف لجنة مكونة من مناضلين اشتراكيين فرنسيين وإسبان بمشاركة محمد بن الحسن الوزاني سنة 1932، أنظر: محمد القبلي، كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصور ما قبل التاريخ الى نهاية القرن العشرين، مطبعة عكاظ الجديدة، (د، م)، 2012، ص182.

⁵عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص215 .

⁶: محمد الفلاح العلوي: منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، المرجع السابق، ص224.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

الفرنسية¹، ويشتمل برنامج الإصلاحات المغربية على 15 فصلا وهي كالاتي²:

- الإصلاحات السياسية
- الحريات الشخصية والعامّة
- الجنسية المغربية والحالة المدنية
- الإصلاحات العدلية
- الإصلاحات الاجتماعية
- الأوقاف الإسلامية
- الصحة العامة والإسعاف الاجتماعي.
- شؤون العمل
- الإصلاحات الاقتصادية والمالية
- الاستعمار والفلاحة المغربية
- النظام العقاري
- الضرائب الآداءات
- الإصلاحات المنفردة.
- العربية كافة رسمية للبلاد
- العلم المغربي والأعياد الرسمية والتشريفات.

الخطوط الرئيسية لبرنامج الإصلاحات:

- تطبيق دقيق لمعاهدة "معاهدة الحماية" 1912 والغاء كل حكم مباشر³
- ضرورة إلحاق أهل المغرب بالوظائف ليتمرسوا على العمل

¹: عبد الحق عزوزي، علال فاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، (د، ن)، (د، م)، 2010، ص 324 .

²: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، طبعة 6 مصححة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 190

³فؤاد دياب، المغرب بين الماضي والحاضر، (د، ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د، س)، ص 44

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحريين العالميتين 1919-1939

- تحقيق الوحدة القضائية والإدارية للبلاد جميعها للمحافظة على وحدة التراب المراكشي
- الفصل بين السلطات

- تأسيس مجالس بلدية وإقليمية ومجلس وطني على أن يكون أعضاء هذه المجالس كلها من المغاربة.¹

ولم يأخذ المقيم العام الفرنسي "بونصو"² برنامج الإصلاحات الذي قدمته الكتلة بعين الاعتبار وإنما اكتفى بإعطاء وعود كاذبة³

وبعد مرور سنتين من ذلك استتجت كتلة العمل الوطني منه المطالب العاجلة تركزت في الحريات العامة وأعلنت عن هذه المطالب في مؤتمر سري، كما قامت بتجمعات جماهيرية تحدثت بها الإدارة الفرنسية، وكان رد هذه الأخيرة شن حملة اعتقالات في صفوف مؤطريها وبعد شهر من ذلك تم الإفراج على المساجين.⁴

انشقاق كتلة العمل:

وقع الانشقاق داخل كتلة العمل الوطني حيث انفصل عنها احد أعضائها وهو أحمد الوزاني، فواصلت⁵ الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيسا، وأحمد بلافريج وأستمر الحزبان بتوجيه الانتقادات لأعمال التفرقة التي مارستها الإدارة الاستعمارية بحق المواطنين المغاربة.⁶

¹: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص371

²: بونصو: هو رابع مقيم 1933-1936، قدم السفير هنري بونصو من بيروت حيث قضى بضع سنوات كمفوض سامي فرنسي في الشرق، حيث ان التجربة التي اكتسبها في لبنان وسوريا جعلته قادرا على إدراك الإخطار التي تنتج عن تطور الفكر المناوئ لفرنسا قدم خدمة متميزة للمغرب وفرنسا حينما ساهم في ربيع 1926 في افشال مؤتمر وجدة، أنظر : جورج سييلمان، المصدر السابق، ص67

³: خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31.

⁴ عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص341

⁵ مكتب المستندات والانباء، المغرب الأقصى مراكش قبل عهد الحماية، إفلاس الحماية، (د، ط)، دار الطباعة الحديثة،

القاهرة، (د، س)، ص175

⁶ محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص133.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

حل الكتلة:

لم يمضي على انفصال الأستاذ الوزاني شهرين، أو ثلاثة أشهر حتى اتخذت السلطات الاستعمارية قرار بحل الكتلة¹، فواصلت نشاطها، واتخذت في مؤتمرها السري المنعقد في تموز، يوليو 1937، قرار بقيام حزب جديد تحت اسم "الحزب الوطني"².

*الحزب الوطني:

في ابريل 1937 عقدت الحركة الوطنية مؤتمرا يمثل جميع فروع الكتلة ورجالها في الرباط وبعد المداولة أطلقوا على حركتهم اسم جديدا وهو³ الحزب الوطني بزعامة علال فاسي الذي مزج دعوته الوطنية بالدعوة الدينية فأثار في أبناء وطنه الشعور القومي والديني معا والتصميم على النضال والتحرر من المستعمر⁴.

وفي أول سبتمبر سنة 1937 قام سكان مكناس بمظاهرة في الشوارع ضد قرار السلطات بتحويل المياه نحو أراضي الفرنسيين وكان رد فعل هذه الأخيرة إطلاق النار على المتظاهرين ومنع إصدار الصحف الوطنية عمل الشعب⁵ الأطلس وألقت القبض على علال فاسي ونفته الى الجابون ونفت محمد اليزيدي واحمد مكار وعمر عبد الجليل الى الصحراء الغربية⁶.

¹: أبو بكر القادري، ج1، المصدر السابق، ص389

²: محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية الاتجاهات الوندوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص133.

³: محمد عبد العاطي جلال، مراكش: المغرب الأقصى، (د، ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، س)، ص76.

⁴: محمد عزة وروزه، حول الحركة العربية الحديثة، ج2 (د، ط)، المكتبة العصرية صيدا، دمشق، 1950، ص248.

⁵محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص43.

⁶: محمد عبد العاطي جلال، المصدر السابق، ص76

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية

أولاً: الأوضاع الاقتصادية

كان المغرب حتى سنة 1912 ينتمي بكل مؤسساته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية إلى الماضي، حيث انعكست العزلة التي اختارها لنفسه، ليس بصيغة الانقطاع عن العالم، إنما حماية لاستقلاله ووحدة كيانه، على البناء الاجتماعي والاقتصادي، وأدى ذلك إلى عدم تسجيل، أي تطور ملموس¹، وقد حرصت فرنسا بعد إعلان الحماية 1912 على أن يكون المغرب تابعاً لها اقتصادياً، وتزايد عدد المستوطنين الفرنسيين، الذين قدمت لهم السلطات الفرنسية تسهيلات، ودعتهم إلى استغلال الأرض والصناعات الاستخراجية والتحويلية من خلال ما تقدمه لهم من مساعدات²، عملت فرنسا على احتكار السوق، وجعل الاقتصاد المغربي، متمماً للاقتصاد الفرنسي³.

وكان الهدف الأول من استعمار فرنسا لمراكش، هو استغلال ثروتها الاقتصادية في مقدمتها الغابات التي تعد مورداً أساسياً للوقود، كما أن مناطق الشاوية، ومكناس وعبدة والمنطقة الشرقية تزود العالم بمناجم "المولبيديوم"، وهو معدن في بياض الفضة، يدخل في صناعة أحرف الكتابة، فيكسبها صلابة ضد الاحتكاك، ويوجد هذا المعدن في جبال الأطلس الكبير الغربي⁴.

¹ محمد صالح الكروي، التجربة البرلمانية في المغرب 1963-1997، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2010، ص13

² فارس محمد خير، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب (1912-1936)، دمشق، 1972، ص376 .

³ علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي، منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، مطبعة النهضة، مصر، 1955، ص26.

⁴ أمين شاكر، سعيد العريان، وآخرون، شمال إفريقيا في الماضي والحاضر، (د، ط)، دار المعارف، مصر، 1954، ص

159، 161، 162.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

يوجد في مراكش¹ البترول بجوار سلسلة الريف، وهو لا يبعد كثيرا عن سطح الأرض في بعض الجهات، والفحم النباتي وافر الكمية في مراكش لكثرة الغابات بها، كما يوجد بها الفحم الحجري بمنطقة جرادة، والنوع الذي يستخرج منها، من أجود الأنواع، لأنه يحترق ببطء، وليس للهبية رائحة ولا دخان، كما تتولد في مراكش الكهرباء من تساقط المياه، اما المعادن الأخرى، فمنها في جبال الأطلس، مناجم الزنك والرصاص، ويصدر الزنك لفرنسا، اما الرصاص فصدر إلى بلجيكا وفرنسا.²

1/الصناعة:

ضلت الصناعة محلية تقليدية بسبب الاحتلال الاسباني والبرتغالي للموانئ المغربية التي كانت من المراكز الصناعية النشطة آنذاك، ونتيجة للفوضى الداخلية، وزحف الحياة القبلية إلى المدن، ولم يستطع المغرب الصمود في وجه تدفق المصنوعات الأجنبية منذ القرن ال19، وضلت هذه الصناعة مقتصرة على حياكة السجاد، والأحزمة والخيام، وبعض الأقمشة الصوفية، فقد ظل المغرب بلدا زراعيا، ومصدر لبعض المعادن.³

¹: مراكش: دولة مراكش هي احدي دول شمال افريقيا الخمس، ويقابل موقعها في الشمال الغربي من افريقيا موقع مصر في الشمال الشرقي منها، تبلغ المساحة التي تشغلها هذه الدولة بعد ان سلخت عنها مناطق شاسعة في الشمال والجنوب، والشرق، ما يزيد على خمسمائة ألف كيلو متر مربع، تبسط اسبانيا نفوذها على 22 ألف كيلومتر مربع، وباقي المملكة مشمول بالحماية الفرنسية، وبالرغم من الحضارات والدول التي تعاقبت على هذه البلاد، فان خريبتها ظلت غير معروفة بصفة علمية دقيقة، الى أواخر القرن التاسع عشر، وكانت المطامع الاستعمارية في طليعة الأسباب التي أعانت على ذلك، ولهذه البلاد شواطئ على البحر الأبيض المتوسط، اغلبها صخري وغير صالح لرسو المدن، اذ تعوزه الملاجئ الطبيعية وهي قليلة السكان ويبلغ طولها 475 كيلو متر مربع، يبلغ طول شواطئها 16600 كيلو متر، اكبر موانئها الدار البيضاء، عاصمة البلاد التجارية، وبها موانئ أخرى أقل أهمية، ولكنها صالحة. أنظر: عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص1-2.

²: امين شاكور، سعيد عريان، واخرون، المرجع السابق، ص162.

³: محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص17.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

في مدينة فاس¹ امتازت الصناعة التقليدية كما وكيفا بجودتها، وبتقنياتها، ومتقدمة على مدن أخرى، امتازت بالبدائية، ولما أدخلت الحماية الفرنسية بضاعتها المتقدمة، أرادت حماية هذه الصناعة التي كان يعيش عليها آلاف من العائلات، فاحتفظت بالإدارة التقليدية، وذلك لتحاشي الانتفاضات الشعبية.²

وقد أشركت الحماية الفرنسية ابتداءً من 1917 الحرفيين في متحف الفنون الزخرفية بباريس، حتى إن الحرف التقليدية رجعت إلى نشاطها كذي قبل لكن مع مرور السنين بدأت الحماية تتخوف من تعاونيات الحرفيين، باعتبارهم يشكلون نقابات تناهض سلطتها، فاستغلت الصفة التي تميز بها الشعب المغربي، منذ أيام قبل الحماية، وعملت على تفرقة هذه التعاونيات.³

2/ الزراعة:

المغرب بلد زراعي، يعتمد أكثر من سبعين بالمائة "70" من سكانه على الزراعة في معيشتهم، إذ تعتبر الزراعة المورد الرئيسي للاستهلاكي والتجاري في المغرب، بعد فرض فرنسا لنظام الحماية عام 1912، أصدرت سلطات الحماية الفرنسية في المغرب مجموعة من المراسيم والظواهر، لصالح المستوطنين وأهمها ظهير 12 آب 1913، حول تسجيل العقارات، والذي نزلت بموجبه ملكية الفلاحين المغاربة من الأراضي لصالح المستوطنين⁴

¹: فاس: تقع في السهل الشمالي بين امتدادات الأطلس، وامتدادات الريف، وهي تعتبر العاصمة التاريخية والثقافية للبلاد، إذ لعبت في التاريخ الإسلامي أدوار شبيهة بالأدوار التي لعبتها القيروان والقاهرة ودمشق وبغداد التي تعتبر مركز الإشعاع الفكري والثقافي في الشرق، من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية. أنظر: فؤاد دياب، المرجع السابق، ص 13.

²: عبد الرحيم الوردغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956: ملامح من مدينة فاس أصولها 'تغيراتها' حالتها الاجتماعية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص 57.

³المرجع نفسه، ص 57-58.

⁴: ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 37.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

ولم يكتف الفرنسيين بنهب الأراضي الصالحة للزراعة، بل كان الفلاحون المغاربة فريسة الإقطاعيين والبرجوازية عن طريق القروض التي يقدمونها في موسم الحصاد، بفائدة تصل إلى خمسين بالمائة "50"، وعندما لا يتمكنون من تسديدها، يتم الاستيلاء على الأرض، إضافة إلى ما كان يمارسه تجار المواد الغذائية¹. وقد عمل المقيم العام "ليوتي"² على تشجيع الاستيطان الزراعي من خلال العمل على الاستحواذ على ملكية الأرض والتي كانت تقسم منذ فرض الحماية إلى خمس أنماط هي:³

- ملكية المخزن⁴
- أراضي الجماعة وهي ملك جماعي للعشيرة
- ملكية الجيش وهي أراضي تابعة للدولة، وأعطى لبعض القبائل حق التصرف بها مقابل التزامها بحمل السلاح في جيش المخزن للدفاع عن الوطن.
- ملكية الأوقاف.
- ملكية الأفراد.

¹: عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي "المغرب العربي" فلسطين' الخليج العربي": دراسة تاريخية مقارنة، (د، ط)، عالم المعرفة، 1978، ص50.

²: ليوتي: المارشال ليوتي (1912-1925): تحمل الثلاث عشرة سنة الأولى من تاريخ ما يسمى بالحماية الفرنسية بالمغرب بصمات بارزة للمارشال ليوتي، أول مقيم عام، لقد كان هذا الرجل العظيم يهدف الى استرجاع وحدة الإمبراطورية الشريفة، وتمكين الدولة العلوية من زمام الأمور، يطمح الى تهدئة البلاد وتوحيدها وعصرنتها محترما في ذات الوقت روحها وعقائدها وشخصيتها، لم يكن هذا المقيم ان يتصور السياسة مجرد ذريعة ظرفية مجرد ذريعة لإيهام الشعب وتقريفته من أجل السيطرة عليه، بل كان تصوره لها مطابقا لقناعاته المتجذرة وتجارية في الجزائر والهند الصينية ومدغشقر: انظر: فؤاد دياب، المرجع السابق، ص22-23

³: محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص14.

⁴: المخزن: كان لفظ المخزن يطلق منذ القديم بالمغرب والأندلس على الدولة، او الحكومة، والحقيقة أن كلمة "مخزن" معروفة في المغرب منذ القرون الأولى، انظر: عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، مكتبة المعارف، الدار البيضاء، الرباط، (د، س)، ص62

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

عملت الإدارة الفرنسية على انتزاع الأراضي من الأهالي بطرق غير شرعية، بهدف فرض سيطرتها عليهم، ثم إعادة توزيعها على المستوطنين و الشركات الكبرى، مستغلة جهل الفلاح المغربي بإجراءات التسجيل، وعدم قدرته على دفع التكاليف، وافتعال مخالفات بإجراءات التسجيل، للاستلاء على أرضه، وبذلك دمرت القاعدة الاقتصادية للفلاحين المغاربة الذين يمثلون الأغلبية من السكان.¹

اهتمت فرنسا بزراعة الخضراوات، ولاسيما المحاصيل الأساسية كالطماطم والبطاطا، وتعود رغبة فرنسا بالتوسع في زراعة الخضراوات وقبولها للخضراوات القادمة من المغرب، لسد حاجياتها نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية²

¹ محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص14

² الأزمة الاقتصادية العالمية: حدثت هذه الأزمة يوم 24 أكتوبر 1929 عرف هذا اليوم بالخميس الأسود، بسبب إنهيار بورصة وول ستريت في نيويورك، بأسهمها، وسنداتها والاقبال الشديد على الذهب الذي ارتفعت أسعاره بشكل حاد، لاسيما مع صعوبة الحصول عليه، وقلة انتاجه، لذلك حدثت أزمات اقتصادية في بقية دول العالم، ومنها بريطانيا ثم انتقلت الى بقية دول العالم ومنها فرنسا، انظر: حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي، بريطانيا في سنوات الأزمة الاقتصادية 1929-1933، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، 2013، ص94.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

وشكلت زراعة العنب أهمية كبيرة للفرنسيين، وكان لها تأثير على الاقتصاد المغربي¹

3/التجارة والمالية:

على الرغم من سيطرة فرنسا على قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة في المغرب، فقد سيطرت على الجانب المالي وأصبحت مسؤولة عن وضع ميزانية المغرب وتنفيذها وقد انقسمت الميزانية الى قسمين: عادية تشمل النفقات العادية للدولة، وميزانية غير عادية تضم كل المبالغ المخصصة للاستثمارات العامة والتي تعتمد على السلف والقروض.²

وقد أصدرت فرنسا في 1920 ظهير يقضي أن يكون الفرنك الفرنسي عملة محل عملة المغرب كما صدر أيضا ظهير آخر حدد النظام النقدي في المغرب وجعل نسبة الذهب في الفرنك المغربي، مساوية لنسبته في الفرنك الفرنسي، وبهذا فقد المغرب استقلاله، وصار مرتبطا نقدا بالنقد الفرنسي، وكان الجزء الأعظم من موارد الميزانية مخصصا لصالح المستوطنين³ أما عن التجارة المغربية فقد كانت محدودة سنة 1912 ولم تكن شبكة السوق الداخلية متطورة ويعود سبب الكساد الاقتصادي الى عدم استقرار سلطة المخزن ، وعجزه عن ممارسة نفوذه بشكل دائم وفعال، على مجموع المناطق التي تخضع اسميا لحكمه، واستغلت فرنسا هذا الواقع، بما كانت تملك من وسائل وإمكانيات لم تكن متوفرة للسلطة المغربية القائمة⁴

وقد فتح ليوطي المجال للملاك الفلاحين والتجار المغاربة ليندمجوا، في غرف تجارية وفلاحية بواسطة ظهير 20 جانفي 1919 وذلك تحت مراقبة محتسب المدينة، أنشأت في مدينة فاس، أصبحت لها غرفة تجارية، وكان أعضاؤها منذ سنة 1913 أوروبيون⁵

¹: ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 40.

²المرجع نفسه، ص 50.

³المرجع نفسه.

⁴: جون واتربوري، أمير المؤمنين المملكة والنخبة السياسية المغربية، تر: أبو الغرم، عبد الأحد السني، عبد اللطيف الفلق،

ط3 مؤسسة الغني للنشر، المغرب، 2013، ص.76.

⁵: عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص 50 .

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

كما انه منذ سنة 1912 اشترك الفاسيون المسلمون مع اليهود الأوروبيين في التجارة والمعاملات الصناعية والعقارية ...، وقد كانت سلطات الحماية تمنع التجار الفاسيين من بناء فيلات فخمة بدءا من 1915 بالمدينة الجديدة، كذلك ساهم التجار الفاسيون اليهود في البورصة التي أنشأتها الحماية، لكن المسلمين لم يساهموا فيها لأنها تتعارض مع اعتقادهم الديني¹

ثانيا: الوضع الثقافي

كان التعليم العربي منتشر في كل مكان لكن مناهجه كانت جامدة رغم إقبال الشعب، اذ كان منهم علماء لكن غير مثقفين، يجهلون ما يجري حولهم، لقد كانت المدارس القرآنية منتشرة في جميع أنحاء القطر.²

كان التعليم في عهد الحماية يسير طبقا لمبادئ استعمارية تهدف إلى إبعاد، المغاربة عن التعليم العصري بكل أنواعه وتوجيههم إلى التعليم المهني في المدن والزراعي في الريف، لتوفير اليد العاملة مع الاهتمام بتعليم أبناء الأغنياء بشكل خاص، وذلك لتزويد الدولة بالكوادر الوظيفية المؤيدة لفكرة التعاون مع فرنسا.³

وقد جاء فيما يخص التعليم في أطروحة الأستاذ "جود فروي، دمولين" وحاوت فرنسا التفريق بين العرب والبربر في المغرب من خلال التعليم، اذ رأت أن في بقائهم كتلة ملتحمة خطر عليها، وقد كانت اللغة العربية هي اللغة الاقتصادية والدينية والإدارية بالمغرب، أما العنصر البربري فيرى اللغة العربية لغة عليا عليه، على هذا الأساس سعت فرنسا إلى إحلال الفرنسية محل اللغة العربية لا البربرية، وذلك كلغة مشتركة ولغة للمدينة⁴

¹: عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق ص52-53.

²: مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مر: أحمد العلوي، الزوين الفن والثقافة، الرباط، 2009، ص18.

³: محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص. 17

⁴: علا الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص161-162.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

وقد كانت المدارس الفرنسية البربرية، فرنسية بتعليمها وحياتها، بربرية بتلاميذها وبيئتها، وقد تم منع التعليم العربي، أو أي تدخل من قبل فقيه¹، وكل ظاهرة إسلامية منعا تاما، ولم ينطلق التعليم الرسمي بفاس إلا بعد سنة 1920، رغم إنشاء إدارة التعليم سنة 1915 بالرباط²، وكان برنامج التعليم يهدف الى تهذيب أبناء الأعيان فقط، لا أبناء الجماهير فيسعى إلى تحرير الأفكار من المعتقدات الزائفة في الإسلام، وتحرير البؤساء من الإقطاعية المحلية وتحرير المرأة من غطرسة الرجل³، وقد كان برنامج المدارس البربرية نفسه برنامج المدارس البدوية الأخرى، إلا فيما يخص المعلمين فيجب عليهم ألا يستعملوا في أي حال من الأحوال اللغة العربية، ولا يسمح للتلاميذ بالتواصل مع أي طالب، أما في الحالة التي يمكن للمعلم فيها استعمال الطريقة المباشرة، فينبغي له أن يعرف اللغة البربرية حتى يستعملها في الشرح للتلاميذ⁴.

أما فيما يخص تعليم المرأة، فإن الفتاة الفاسية لم تلج الى المدرسة لتتعلم الفرنسية الا بعد الثلاثينيات، نظرا لمعارضة المجلس البلدي للمدينة لإنشاء مدرسة للفتيات فمن قبل لم يكن يخصص للبنات سوى مركز لتعلم دروس الحياكة وصناعة الزرابي ومع مرور الزمن، اختلطت الإناث مع الذكور في الاعداديات، لكن قليل منهم حصل على البكلوريا لأنهم يتزوجن في سن مبكرة.⁵

هناك ثلاث أنواع من المدارس تخضع لسلطة الإدارة الفرنسية وهي كالاتي⁶:

- 1 : علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق ، ص162.
- 2: الرباط: تقع على ساحل المحيط الأطلسي شمالي مدينة الدار البيضاء، وهي اليوم عاصمة المغرب السياسية، وقد نقلت فرنسا العاصمة إليها لمحاولة القضاء على مدينة فاس، وقد أسسها يوسف بن عبد المؤمن، في القرن السادس هجري، فجعلها رباطا لحشد الجيوش والأساطيل لغزو الأندلس، وأكمل بناءها خلفه وابنه يعقوب المنصور سنة 593.هـ، أنظر: فؤاد دياب، المرجع السابق، ص12.
- 3 : عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص64.
- 4: علال الفاسي الحركات الاستقلالية، المرجع السابق، ص66.
- 5: عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص 66
- 6: تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص53-54.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

*المدارس الإسلامية: وهنا تدخلت السلطات الفرنسية لتدريس بعض المواد التي ترى فيها خطر عليها، كتدريس تاريخ المغرب، إذ يساهم في تكوين شعور وطني ولذلك حددت للمدارس التقليدية بموجب قرار وزاري 1937 مناهج التدريس حيث اقتصر على تعليم القرآن، اللغة، الكتابة العربية، القواعد والأخلاق، ألحقت إدارة التعليم الإسلامي العالي بوزارة الحبوس عام 1930، مع إخضاعه لإشراف غير مباشر.

*المدارس الفرنسية البربرية: هي مدارس كان هدفها خلق قطيعة بالتراث العربي الإسلامي والتشبع بالتراث القيم الحضارية الغربية.

*المدارس اليهودية: ويقتصر التعليم الابتدائي فقط، وكان على الطلبة الذين يرغبون في إتمام تعليمهم الثاني دخول المدارس الأوروبية.

وبالرغم من اختلاف برامج التعليم إلا أنه لا يمكن الحديث عن فائدة هذا الاختلاف إلا مع توفر النية الحسنة، وليس له أي فائدة والباعث عليه سياسي صرف، وهكذا أصبح التعليم الحكومي محدودا جدا، وظهر إلى جانبه التعليم الحر الذي أنشأته الهيئات الوطنية، وهو واسع الانتشار، إذ لا يحد من انتشاره سوى المراسيم التي تمنع المراكشيين من فتح مدارس ثانوية إلا بعد إذن خاص.¹

وتقوم المدارس الابتدائية الحرة محل المدارس الحكومية في نشر التعليم والقضاء على الأمية وهي تلقى الدعم والتأييد من الملك والشعب والهيئات الوطنية ما يقلل من قيمة محاربة الفرنسيين والإسبان معها، ومدارس التعليم الحر نوعان:²

❖ نوع تطور عن الكتائب إلى مدارس ابتدائية ذات برامج عربية خاصة تؤهل للالتحاق بالأقسام الثانوية.

❖ مدارس ابتدائية حديثة تدخل في اعتبارها برامج إدارة المعاهد لكي تخول لحامل الشهادة الابتدائية الدخول في المدارس الابتدائية التابعة للإدارة.

¹: عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص 143، 145.

²: المصدر نفسه، ص 145.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

إضافة الى ذلك فان مدارس التعليم الحر جاء لسد عجز التعليم الحكومي وتلبية حاجيات المغاربة التعليمية، حيث ان عدد الأطفال في مدارس الحماية كان ضئيلا جدا، اذ لا يتجاوز 18724 تلميذ سنة 1937، أي حوالي اثنان بالمائة "2" من عدد الأطفال البالغين سن التمدرس وهو مليون طفل على الأقل.¹

ظهرت أول المدارس الحرة سنة 1919 وذلك في شكل كتاتيب تم تحديثها بالرباط وفاس وتطوان بمبادرة شخصية من بعض الأعيان المحليين أمثال محمد العربي الخطيب بتطوان، واحمد مكار ومحمد لحو بفاس....²

ويلاقي التعليم الحر مصاعب كثير من قبل السلطات الفرنسية فهي لا تكتفي بعدم تشجيعه بل تعمل على عرقلته فهي تفرض ضرائب هائلة، باعتبارها مبنى وتمنع الأجانب من التدريس في مدارسهم منذ سنة 1925 وهذا يحرمها من جهود خارجية لا بد منها نظرا لاتساع انتشار التعليم الحر، وعدم وجود قدر كافي من الأساتذة لاستيعاب قدر السكان وزيادة انتشاره، ولا يسمح بإنشاء مدرسة إلا بعد الحصول على إذن من الفرنسيين الذين كثيرا ما يمانعون في منحه.³

¹: أحمد بن دواد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، أ.د/بوشحيي، قسم تاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017، ص123

²: المرجع. نفسه:

³: عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص147.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

التركيبة السكانية:

نظرا للسياسة الاستعمارية الخاصة التي انتهجتها فرنسا في المغرب، ساد تنظيم قبلي خصوصا في المناطق الناطقة بالبربرية¹.

الحركة السكانية:

الهجرة المغربية: وهي نوعان

*الهجرة الداخلية:²

لقد كانت الهجرة المغربية نتيجة الأزمات والسياسة القمعية الاستعمارية، وقد شملت الهجرة كامل النطاق المغربي مثل تافيلالت التي غادرها 21000 شخص بين سنتي 1936-1937 وكانت الهجرة على الوجه الاتي اذ يسافر سكان القرى والأرياف إلى المدن، وأصحاب المدن الصغرى يهاجرون الى المدن الكبرى.

ويحدد أرنيست بوي ثلاثة محاور أساسية للهجرة الداخلية:

❖ الهجرة من الجنوب: وتتجه هذه الهجرة نحو أكادير، مراكش، تلوات.

❖ الهجرة من الأطلس المتوسط: تتجه نحو مكناس وفاس

❖ الهجرة من الريف: تتجه الى المغرب الشرقي

الهجرة الخارجية:³

الهجرة إلى فرنسا: وتتضمن هجرة اليد العاملة إلى فرنسا، وكانت تعمل بأجر زهيد بهدف تأمين لقمة العيش للعائلة.

الهجرة الى الجزائر: وكانت هجرة موسمية، اذ يهاجر المغاربة إليها للعمل في المزارع الأوروبية هناك.

¹ابن سالم ليليا، وآخرون، الانتروبولوجيا والتاريخ حالة المغرب العرب، دار تويقال للنشر، المغرب، 1988، ص 19.

²: أحمد تافاسكا، تطور الحركة العمالية في المغرب، دار ابن خلدون، بيروت، 1980، ص 57-59.

³: المرجع نفسه، ص 60-61.

الفصل التمهيدي: أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939

الوضع الصحي: لم يسلم المغرب في فترة الحماية من هول الكوارث فإذا كانت السلطات الاستعمارية توفرت لها الإمكانيات المادية والعلمية، التي تمكنها من معالجة المشاكل الصحية فأنها لم تستطع منع انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة¹.

الأمراض:

• حمى المستنقعات: تنتقل عن طريق لسعات البعوض ذلك أنه ينقل من خلال لسع شخص مريض ونقل الميكروبات إلى شخص سليم وتتمثل أعراض هذا المرض في شدة الحمى كل يوم الضعف والهزال، وقد أسست مصلحة لمكافحة حمى المستنقعات سنة 1919، وقد كشفت عن خبايا هذا المرض، واثبتت أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع الإصابات وارتفاع معدلات التساقط من طرف الاطباء².

-وسائل التدخل الطبي بمغرب الحماية للحد من الأمراض والأوبئة الفتاكة:³

الجدري: شجعت إدارة الصحة التلقيحات ضد هذا الوباء، حيث استطاعت المستشفيات أضعاف هذا الوباء.

• الطاعون: استطاعت ادره الصحة العمومية الحد من ضحاياه بفضل تطعيم السكان بمصل وقائي ضده.

الملا ريا: اهتدى الأطباء إلى ان سبب هذا الداء هو المياه في البرك والمستنقعات، لذا بدؤوا بتخفيف المياه الراكدة، أي استئصال الداء عن طريق مسباته.

¹: عبد الحميد حسانين، جوانب من تاريخ الأوبئة بالمغرب في فترة الحماية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص 133

²: منشورات كلية الآداب بالرباط، البادية المغربية عبر التاريخ، مطبعة النجاح الجديد، البيضاء، 1999، ص 198، 199، 206 .

³:الصنهاجي أنس، الطب الكولونيالي بالمغرب الوجه الآخر للمشروع الاستعماري، العدد 19، ابريل 2016، ص 151-152.

الفصل الأول

اندلاع الحرب العالمية الثانية

وتأثيراتها على المغرب

- المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف المغرب الأقصى.
- المبحث الثاني: انخراط المغرب الأقصى في الحرب العالمية الثانية.
- المبحث الثالث: القضية المغربية في خضم تطورات الحرب.

المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف المغرب الأقصى

تعد الحرب العالمية الثانية من أهم الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري وعلى الدول المستعمرة¹ بدأت العمليات العسكرية الحربية في الأسبوع الأول من أيلول 1939، فتم إصدار مراسيم إعلان الحرب قانونيا، لكل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وإيطاليا، ولم تأخذ الحرب سمتها الدولية إلا بعد غزو ألمانيا للأراضي السوفيتية واندلاع الاشتباكات في الشرق بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.²

لم تلبث فرنسا أن خرت صريعة تحت أقدام القوات الألمانية³ بعد عدة أسابيع، واستسلم أكثر من مليون ونصف المليون من رجالها، واضطرت حكومة فيشي الفرنسية لقبول مطالب الألمان⁴ فلم تعد تلك الدولة العظيمة التي تتغنى بقوتها، وعند قيام حكومة فيشي الموالية للألمان خضع لها الجنرال نوجس المقيم العام في مراكش وأخذ ينفذ أوامرها.⁵

وحيثما اندلعت الحرب كان المغرب يعرف فترة هدوء وسكينة⁶، إلا إن حوادثها لم تشمل مراكش في البداية، إلى أن انحدر الجيش الفرنسي، واستولت الفرق الألمانية على جزء كبير من فرنسا وقامت حكومة فيشي، هنا بدأت ظروف المغرب تتغير تحت تأثير عاملين هما:

¹: فاطمة زهرة آيت بلقا سم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين-دراسة مقارنة 1939-1956، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016، ص108.

²فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982، ص405 .

³: أمين شاكور، وآخرون، المصدر السابق، ص 192

⁴سعد بدير الحلواني، التاريخ الإفريقي الحديث، المرجع السابق، ص154

⁵. أمين شاكور، وآخرون، المصدر السابق، ص192.

⁶: جورج سييلمان، المصدر السابق، ص96

بروز شخصية السلطان محمد الخامس¹ كمؤثر مهم في الساحة السياسية، في الوقت الذي لم تعد فيه الظروف مساعدة لاستمرار استبداد الجنرال توجيس.

إدراك جلالة السلطان نوايا السلطات الاستعمارية، وتقديم الحلفاء وعود براءة التي سيحققونها في حالة انتصارهم.²

موقف السلطان محمد الخامس:

صرح السلطان محمد الخامس يوم قيام الحرب الكونية في 3 سبتمبر 1939 قائلا "من الآن وإلى اليوم الذي تكلم فيه جهود فرنسا وحلفائها بالنصر يجب علينا، أن نقدم لها كل المساعدة دون أي تحفظ ولن نشح عليها بمواردنا، ولن نتردد في تقديم أي تضحية"³ ولتأكيد الدعم المطلق لفرنسا طالب السلطان محمد بن يوسف باتخاذ نفس سلوكه وذلك في خطابه التاريخي لهم⁴

"... فمن هذا اليوم الذي اتقدت فيه نيران الحرب والعدوان إلى اليوم الذي يرجع فيه أعدائنا بالذل والخسران يتعين علينا أن نبذل لها الإعانة الكاملة، ونعضدها بكل ما لدينا من الوسائل، غير محاسبين ولا باخلين فقد كنا معاهدين لفرنسا ومشاركيها في ساعة الرخاء ومن الإنصاف أن نشاركها اليوم في ساعة الشدة والبؤساء حتى يكمل نصر أعمالها..."⁵

¹: محمد الخامس : الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، وكان ولي العهد هو الابن الأكبر للأمير إدريس، إلا أن الوفاة الشبه مفاجئة، سنة 1927، جعلت ضباط الاستعلامات، والرؤساء العسكريين يتجاهلون ولي العهد، ويولون محمد الخامس لصغر سنه، اعتقادا منهم أنه سيكون لعبة في أيديهم، لكن كان عكس ذلك، فهو منقذ البلاد، تول الحكم في فترة أثقل فيها كاهل المغرب من جراء وطأة الاستعمار. ينظر عبد الله كنون، موسوعة مشاهير المغرب، مج5، ط2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1994، ص6-8.

² عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص223.

³ صلاح العقاد، المصدر السابق، ص367

⁴: حواس محمد، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930-1951 مذكرة دكتوراه، اشراف: تلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر 02 ابو القاسم سعد الله، 2017/2016، ص414-415.

⁵: أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940، ج1، المصدر السابق، ص494.

لما اضطرت فرنسا إلى تسليم في يونيو 1940 أبدى السلطان تأثره الشديد ولكن سياسة حكومة فيشي نحو المستعمرات، أفقدت السلطان الثقة بفرنسا.¹

وبقي السلطان متمسك بموقفه، ورفض التعامل مع لجنة الهدنة الألمانية التي قدمت إلى المغرب بموافقة حكومة بيتان.²

أظهر السلطان رغبته الأكيدة في أن يظهر المغرب مظهر الحليف الوفي، ولم يكن يريد أن يكون الجيش مجرد أداة في صف الخصوم، بل أحب أن يكون المغرب دولة مقاتلة ضد العنصرية، واضطهاد الشعوب حتى يتسنى له أن يطالب باسم هذا المبدأ، فيما بعد الحرب.³

¹: ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص307.

²: عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، الطبعة الخامسة جديدة ومنقحة ومراجعة ومزيد فيها، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997، ص309.

³: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 267.

موقف الحركة الوطنية:

كانت الجمعيات الوطنية تدرك الأخطار التي ستهدد العالم إذا ما انتصرت النازية لأنها تحقر الشعوب العربية، وكانوا يتخوفون من انتصار النازية والفاشية واستغلال السلطات الاستعمارية لظروف الحرب للقضاء على الحركات الوطنية على اختلاف اتجاهاتها السياسية¹ وقد ذكر روم لاندو في كتابه "تاريخ المغرب في القرن العشرين": "أنه عشية الحرب العالمية الثانية كان ممكنا للوطنيين المغاربة أن يتقدموا بمطالب وطنية، أو أن يخلقوا متاعب كبيرة من شأنها أن تزج الفرنسيين، ولكنهم التزموا بما التزم به السلطان محمد بن يوسف في عدة خطابات حول موقف المغرب مجتمعا وسلطة من هذه الحرب.²

موقف الحزب الوطني:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في عام 1939 وقفت الحركة الوطنية إلى جانب فرنسا، فقد بعث الحزب الوطني بوفد عنه إلى الإقامة العامة الفرنسية، أكد لها تضامن المغرب مع فرنسا، وقد وفى الحزب الوطني بتعهداته لفرنسا، وأصر حتى بعد هزيمتها 1940 على عدم القيام بأي إجراء من شأنه أن يثير أي متاعب ضدها، ولو أن ذلك لم يمنع بعضا من رجال الحركة الوطنية من الاتصال بالألمان للتعرف على نواياهم إزاء المغرب ثم ما لبثوا أن توقفوا عنها، بسبب عدم اقتناعهم بإخلاق الألمان لقضيتهم.³

¹: أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج1، المصدر السابق، ص482

²: محمد حواس المرجع السابق، ص415.

³: جاسم محمد حسن العدول، المرجع السابق، ص560.

موقف الحركة القومية:

رفع رجال الحركة القومية¹ بالمغرب عريضة، إلى المقيم العام الفرنسي نوكيس، الذي اضطهدهم، وإخوانهم رجال الحزب الوطني وأعلنوا فيها كمنقفين تضامنهم التام معه لمصلحة المغرب وفرنسا.²

¹: الحركة القومية المغربية: بدأ مولدها في شهر أغسطس "أوت" 1926 على يد أحد أبناء الرباط ويدعى أحمد بلا فريج، الذي كان في سن الثامنة عشر، أنظر: شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 177.

²أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ج 1، المصدر السابق، ص 485.

المبحث الثاني: انخراط المغرب الأقصى في الحرب العالمية الثانية

مع بداية الحرب العالمية الثانية احتلت مسألة التجنيد مكانة هامة في اهتمامات المغاربة، واتخذ ذلك من خلال تصريح الملك المغربي بموقف المغرب في الحرب والذي كان بمثابة دعوة للانخراط في الجندية، ومنذ البداية انطلقت عملية التجنيد لمساعدة فرنسا في الحرب، التي كانت في أمس الحاجة إليهم، بعد انهزامها أمام ألمانيا في جوان 1940.¹ وقد بلغ عدد المجندين المغاربة أزيد من ثلاثمائة ألف نسمة، جابوا بهم أنحاء الأرض كلها، فكان المجندون المغاربة يتواجدون في صحراء ليبيا وكورسيكا والهند الصينية لا للمشاهدة وإنما لإراقة دمائهم الغالية² حيث اعتقد المغاربة أن مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية هي طريقهم للنجاة وإخراجهم من الأوضاع المزرية التي زادت من تعميق حالة الحرب كما اعتقدوا ان فرنسا ستوفر لهم وضعا أكثر رفاهية مما يعيشونه واتجه الجنود خاصة صغار السن إلى جبهات القتال، لقد أرسل المغرب ما لا يقل عن 43000 جندي في أول العمليات العسكرية ولما وقعت الهدنة مع ألمانيا، كان 20000 من المحاربين المغاربة النظاميين و20000 آخرين من قوات الكوم يقومون حينها بالتدريبات العسكرية لمساندة فرنسا.³

وفي سنة 1939 حلت 6 أفواج من الرماة المغاربة بفرنسا وفي سنة 1940 دفع بعشرة "10" كتائب إضافية، شاركت في حملة بلجيكا كان عددهم 30000.⁴

في 10 ماي 1940 دخل الفيلق الأول إلى بلجيكا وبالرغم من تفوق العدو في الأسلحة والقوات إلا انه استطاع الاحتفاظ بمواقعه، هذا ماجعل الألمان يعترفون بشجاعة وبطولة الجنود المغاربة الذين الحقوا بهم خسائر كبيرة فكانت الجيوش المغربية تواجه قوات تفوقها في العدد والعدة

¹: فاطمة زهرة آيت بلقا سم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين -دراسة مقارنة- 1939-1956، المرجع السابق، ص 109.

²: ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج2، المصدر السابق، ص 139-140.

³: فاطمة حيدة، مساهمة المغرب في الحرب العالمية الثانية: مجندو إيوزار مرموشة نموذجا، مجلة ليكسوس، العدد4، يوليو 2016، ص103.

⁴: المرجع نفسه .

وتقاتل في الصفوف الأمامية وفي الأماكن الصعبة على الرغم من أنها كانت تعاني نقص في الذخيرة والسلاح إلا أنها كانت تبلي البلاء الحسن فاستطاع المغاربة أن يخوضوا الحرب ويحققوا النصر وهذا بفضل شجاعتهم ومهاراتهم في الحروب وفي بداية الحرب كانوا يقاتلون بوسائل وأسلحة فرنسية غير متوازنة مع أسلحة العدو فكانوا يعتمدون على شجاعتهم ومهاراتهم¹.

لعب الجيش المغربي دورا هاما في الحرب العالمية الثانية واعترافا بجميل الجنود المغاربة استقبل الجنرال ديغول جلالة المغفور له محمد الخامس وولي عهده مولاي الحسن بفرنسا في سنة 1945 ووشح محمد الخامس بوسام التحرير².

إلى جانب استغلال الجنود المغاربة، والمبلغ الضخم للتبرعات، التي تم جمعها عن طريق جمعية الإخاء الحربي والصليب الأحمر والتي قدرت بمئات الملايين من الفرنكات، ستعمل الإدارة الفرنسية بالمغرب خلال الحرب العالمية الثانية الى تطبيق بعض الإجراءات إلى جانب فرض قوانين تجارية خاصة³.

*مساهمة المغرب في المجهود الحربي:

الإجراءات الأولى لتقديم الدعم المغربي المالي لفرنسا تمثلت في قرار سلطات الحماية في سنة 1939 بتخصيص مبلغ مالي قدره 15 مليون فرنك للدفاع الوطني وفي جلسة لمجلس الحكومة تم تحديد المساهمة المالية بثلاثون مليون فرنك حيث اتخذت الحكومة تدابير جديدة كاقطاع 20 سنتيم من سعر البنزين في اللتر الواحد وزيادة 1 بالمائة على الرسوم المستخلصة من الجمارك وقد رحب بهذه الإجراءات بعض أفراد النخبة المغربية فقال عبد الرحمان بن

¹: حسن الوزاني، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية ج6، مؤسسة محمد حسن الوزاني، الرباط، 1986، ص59، 60 .

²: عبد الحق المريني، المصدر السابق، ص316.

³: ياقوت كلاخي، هند فخري سعيد، البلاد العربية خلال الحربين العالميتين، ج2، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، ص323، 324.(غير منشور)

المفضل بن جلون احد أعضاء الفرع المغربي بمجلس الحكومة "إن هذه الزيادات لن تضر باقتصاد البلاد في شيء...ألا يتعلق الأمر بالدفاع عن المغرب والدفاع عن أسرنا وأطفالنا وأملاكنا.."¹ اتخذت سلطات الحماية عدة إجراءات مالية وضريبية مجحفة على العديد من المنتجات من اجل ضمان توفير المساهمة المادية بأعلى مستوياتها وفي سنة 1939 تمت الزيادة في الضريبة التجارية بـ50% على الوكالات التي لم تخصص منتوجها للمجهود الحربي كما فرضت اقتطاعات مهمة من أجور الموظفين حددت بـ2% بالنسبة للأجور والمداخيل التي لا تتعدى 5000 فرنك خلال أحداث يونيو 1940 وعقب هزيمة فرنسا وانحياز الحماية لنظام فيشي تم فرض مجموعة من الضرائب الجديدة باسم التضامن الوطني والتضامن الفرنسي المغربي وكانت عائداتها تخصص لتوفير سيولة لفرنسا²

أما على المستوى الجهوي فان كل المدن المغربية كانت تظهر مساهمتها في المجهود الحربي سواء نقدية أو عينية إلى جانب الالتزام بأداء الضرائب في سنة 1940 قدمت المصالح البلدية لمدينة فاس مساهمة بمليون فرنك والأطنان من الملابس والافرشة والزراي أما أصحاب السينما والمسارح وسباق الخيول ساهموا بتقديم مبلغ مالي حدد بـ7000 فرنك³

حملات التضامن:

خلال الحرب أبان الشعب المغربي عن روح تضامنية كبيرة تجاه فرنسا سواء كان ذلك كرها أم طوعا فإلى جانب المساهمات الرسمية المباشرة في الحرب التي كانت اغلبها ضرائب ورسوم فانه شارك كذلك في حملات تضامنية تمثلت في الاكتتابات والمساهمات العينية حيث يتم تنظيم حملات تضامنية سنوية للتبرع لفائدة أعمال التضامن الفرنسي المغربي⁴

¹: لكريط عبد الرزاق، اقتصاد المغرب في خدمة الحرب 1939-1945، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد17، 2012، ص171-172 .

²: المرجع نفسه، ص172.

³المرجع نفسه، ص173 .

⁴المرجع نفسه، ص174 .

الحملة الشتوية الأولى:¹

في سنة 1940 بلغت مداخيل الحملة التضامنية 25 مليون فرنك أما في يناير 1941 قدم الجنرال توجيس شيك بريدي بمبلغ 20 مليون باسم المغاربة لفائدة التضامن الوطني وفي سنة 1942 تلقى المارشال بيتان شيكين بريديين الأول بقيمة 25 مليون فرنك والثاني بقيمة 12 مليون فرنك فارتفع حجم مساهمات المدن المغربية فمدينة وجدة تبرعت سنة 1941 بـ 500 ألف فرنك كما كانت مساهمة الغرفة الفلاحية بالرباط سنة 1942 تقدر مليون و 200 ألف فرنك ،قدمت المغرب مساعدة كبيرة لفرنسا خلال الحملة التضامنية الأولى قد فاقت المائة مليون فرنك .

الحملة الشتوية الثانية:²

الحملة الثانية حصيلتها فاقت حصيلة الحملة الأولى بـ 14 مليون فرنك بلغت مساهمة السككيين بالمغرب 160000 فرنك وموظفي إدارة الاتصالات 17500 في سنة 1942 ارسل الجنرال توجيس شيكا بمبلغ 500000 فرنك للأميرال دارلان من اجل مساعدة ضحايا القصف البريطاني بفرنسا وفي 15 مارس 1942 أرسل المارشال بيتان برقية الى المقيم العام نوجيس طالبه فيها بتقديم الشكر والامتنان نيابة عنه لروح التضامن والكرم الذي أبداه المغاربة في جمع المساعدات الوطنية خلال الحملة الثانية.

¹ لكريط عبد الرزاق ،المرجع السابق، ص 174 ، 175 ، 176 .

²المرجع نفسه، ص 176 ، 177 .

المبحث الثالث: القضية المغربية في خضم تطورات الحرب

نزول الحلفاء 2 نوفمبر 1942:

منذ كانون الأول كان تشرشل يفكر في الإنزال بالممتلكات الفرنسية بشمالي وغربي إفريقيا، أي في مراكش والجزائر، وتونس لتخليص إفريقيا من المحوريين، وحاول الاتصال سرا بالسلطات الفرنسية، لتأمين الإنزال دون مقاومة إلى أن حكومة فيشي لم تجب على التشنّبات البريطانية.¹

أهداف الحلفاء من الإنزال في سواحل أفريقيا " الجزائر ومراكش " ²:

- ✓ -ضرب مؤخرة القوات المحورية الموجودة في شمالي إفريقيا بقيادة رومل .
- ✓ -تخويف اسبانيا ومنع فرانكو من التعاون مع هتلر .³
- ✓ -إثارة العداء بين الفرنسيين والألمان مجددا باستمالة للقطاعات الفرنسية وإشراكها بالقتال مع الأمير كان بصورة خاصة، وسيسهل هذا بطبيعة الحال الحركات بفرنسا نفسها في المستقبل .
- ✓ -توجيه زخم الحرب نحو إيطاليا التي ستصبح في الخط الأمامي بعد تطهير إفريقيا الشمالية .
- ✓ تقصير خطوط المواصلات البحرية في البحر الأبيض المتوسط.

¹: شكري محمود نديم، حرب افريقيا الشمالية 1940-1942 ط5، شركة نبراص للنشر والتوزيع، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بغداد، بيروت، 1954، ص211 .

²:المرجع نفسه ، ص 212-213.

³: هتلر : عريف ألماني ابننا لموظف الجمارك نمساوي الأصل كانت أحلامه أن يصبح فنانا عظيما لكنه فشل في الالتحاق بأكاديمية الفنون، في فيينا فبقى في العاصمة فقيرا ثم سافر الى ميونيخ وعمل كدهان وعاش حياة صعبة يغذيها الحقد على العالم كله، لأنه حرمه من نعمة النجاح لكن فقره لم يدفعه الى أحضان الشيوعية، بل ظل يقدس الولاء العنصري الذي كان يمتلكه، بالإضافة الى أعجابه الشديد بألمانيا، وعند نشوب الحرب العالمية الاولي التحق بالجيش الألماني، وبقي أربع سنوات في الجبهة الغربية ملتحقا مع أحد الأفواج البافارية .أنظر .ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل ، ج1، (د، ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بغداد، (د، س)، ص14 .

لم تتم عملية الإنزال بالمغرب الأقصى في ظروف أحسن من ظروف الإنزال في الجزائر، وقد أوكلت مهمة تنفيذها إلى مجموعة العمل الغربية والتي كان قوامها 345000 جندي أمريكي و250 دبابة تحت قيادة الجنرال باتون، خرجت هذه القوات من الموانئ الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية نهاية شهر أكتوبر، وتوزعت هذه القوات على ثلاثة مجموعات، الهجوم الشمالي تحت قيادة الأميرال كيللي، أنزلت على سواحل المهديّة، مجموعة الهجوم الأوسط بقيادة الجنرال أندرسون، والثالثة بميناء صافي تحت إمرة الجنرال هارون.¹

وقد غمرت المعارضين بهجة عارمة، حينما أيقضهم في صباح الثامن من نوفمبر قصف مدفعي عنيف، ورأوا الأسطول الأمريكي الكبير يتسرب من المحيط الأطلسي، وتحولت فرحتهم إلى غضب إزاء الأمر بالمقاومة الذي أصدره الجنرال نوكيس، والاعتقالات والتجنيد المباشر، والخسائر المادية والبشرية الناجمة عن ذلك.²

وقد أوشكت الخطة الأمريكية التي كانت تهدف إلى الاعتماد على الفرنسيين أن تقشل حينما شرعت في تنفيذ غزو 8 نوفمبر 1942، وكان من المقرر أن تنزل القوات الأمريكية في مراكش من الواجهة الأطلسية، وقد استطاع نوكيس التصدي للقوات الأمريكية لمدة ثلاث أيام.³

وتمكن الحلفاء من النزول في بلاد المغرب في 8 تشرين الثاني 1942 مع ميل كافة الحلفاء على دول المحور، وأصبح الحلفاء ينادون بحق تقرير المصير للشعوب المغلوبة بهدف

¹: عنان عامر، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، 2016/2017، ص117-118 .

²: ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب 1943-1945 ج 2، تر: نور الدين سعودي مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الدار البيضاء، 1997، ص11

³صلاح العقاد، المصدر السابق، ص368 .

كسب الرأي العام العالمي إلى جانبهم، ووقوف سكان البلدان المستعمرة بإخلاص معهم طمعا في نيل الحرية.¹

وكانت هذه المواجهات على جميع محاور الإنزال من صبيحة 8 نوفمبر إلى غاية 11 نوفمبر، استعملت خلالها القوات الأمريكية جميع أنواع الأسلحة البرية والبحرية والجوية، واضطر الفرنسيون إلى خرق سفنهم، بغية إغراقها، وتكشف أرقام الخسائر الفرنسية عن ذروة تلك المواجهات من خلال ما خلفته من قتلى وجرحى والتي بلغت 2643.²

وتشكل أحداث تشرين الثاني 1942 في إفريقيا مرحلة خطيرة من مراحل الحرب فهجوم الدول البحرية، قد عرف انطلاقة محسومة قبل "العلمين"، لم تسجل هذه غير الهزائم، إلا أنها بعد العلميين، لن تصيب إلا النصر، وقد أثرت هذه النتائج على فرنسا حيث كانت منقسمة لكن هذا الانقسام سيتفاقم، حيث ستتولد حرب أهلية فرنسية.³

تأثير الإنزال على الوطنيين المغاربة:

أعطى الإنزال الأمريكي في المغرب أملا جديدا للمغاربة في تحقيق طموحاتهم، بمساعدة الأمريكيين في الاستقلال والتحرر، ولهذا السبب عندما نزلت القوات الأمريكية على الأراضي المغربية، شرعت قوات الجنرال توجيس بمقاومتها في المغرب، فطلب السلطان من هذا الأخير إيقاف القتال موضحا: "أنه لن يسمح بأن تتحول المغرب الى ميدان حرب فإذا كان الجنرال يريد محاربتهم فليحاربهم في عرض البحار."⁴

¹: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر لبلاد المغرب، المرجع السابق، ص 452 .

²: عنان عامر، المرجع السابق، ص 118.

³: ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية 1942-1945، الطبعة العربية الثانية، ج2، تر: سهيل سماحة، أنطوان مسعود، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983، ص 31-32 .

⁴: كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب 1939-1945، مذكرة دكتوراه في الدراسات التاريخية، جامعة المستنصرية، 1990، ص 292 (غير منشورة).

ولما نزل الحلفاء في المغرب سنة 1943 اطمأنت النفوس من جانب التوسع الاسباني والاحتلال الألماني فأصبح الوطنيون يتحركون بقوة رغم سوء معاملة الفرنسيين وعنادهم.¹ وبيدوا أن الإنزال الأمريكي رفع معنويات الوطنيين المغاربة وجعلهم يدركون أن مصير المغرب لم يعد مرتبطا بفرنسا وإنما أصبح يتعلق بشكل خاص بالولايات المتحدة الأمريكية.²

علاقة المغرب مع الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت علاقة المغرب مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية متينة، وتقوت مع مرور السنين ذلك أن هذه العلاقات استفادت من الرصيد التاريخي بين البلدين والعلاقة الطيبة بين جلالة الملك محمد الخامس والرئيس روزفلت³

اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية، بالمغرب ذلك أنه أول بلد في العالم اعترف بها قبل مائة عام، وأول نزاع في حياتها الدولية كان مع ليبيا، فطلبت الولايات من محمد الخامس التدخل لدى المسؤولين الليبيين وكذلك لدى القراصنة الليبيين من أجل إطلاق سراح الأسرى، ويرجع انجذاب الو.م.أ نحو المغرب إلى أنها تقع على مدخل بوقاز وهو موقع يتميز به المغرب

4.

لقاء أنفا 14-24 جانفي 1943: بعد نجاح عملية الإنزال ومع بروز البوادر الأولى لنهاية الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء، قرر قادة الحرب عقد اجتماع من أجل التخطيط لما بعد الحرب، وتحديد مصير العالم الجديد وملامح العلاقات الدولية.⁵

¹ علال الفاسي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 232 .

² كفاح كاظم الخزعلي، المرجع السابق، ص 292.

³ محمد تالواست بن علا، المغرب في خضم العلاقات الدولية، أثناء الحرب العالمية الثانية: لقاء أنفا يناير 1943، 19 تموز/يوليو 2016 .

⁴ ايريك لوران، المرجع السابق، ص 06 .

⁵ ايت بلقاسم فاطمة زهرة، محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا 1943 من خلال مصادر مغربية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11، تلمسان، (د، س)، ص 238.

منذ نزول القوات الأمريكية لاحظ الفرنسيون تحولا في موقف السلطان وأصبح المغاربة يراقبون التطورات عن قرب ويتطلعون في صمت وسر إلى ما قد يتمخض عنه المستقبل لصالح القضية الوطنية كما أن الأمريكيين في أول نزولهم ارتكبوا الكثير من الأخطاء ظنا منهم أنهم في ارض غزو فتح كل ما فيها مباح فخشى كبار المسؤولين على سمعة بلادهم وتجنبوا لرد فعل عنيف من المغاربة تمكنت من ردع أولئك الجنود فعادت الأمور إلى مجراها وكان هذا في صالح العلاقات التي جرت أحيانا مع بعض المسؤولين الأمريكيين، وكانوا يلتزمون الحذر في تصريحاتهم وأحاديثهم حتى يتجنبوا غضب فرنسا التي كانت متضايقة من أي علاقة بين المغاربة واي شخصية أمريكية¹

فانعقد المؤتمر بفندق أنفا في الدار البيضاء ما بين 14 و24 جانفي 1943 حضره بالخصوص الرئيس الأمريكي روزفلت² ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل³ دام هذا المؤتمر عشرة أيام ولم يعلم به احد سوى منظميه لأنه كان في منتهى السرية⁴، إلا أنه كاد أن يتعرض لنهاية

¹ محمد حسن الوزاني مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال 1937-1946، الجزء 6، المرجع السابق، ص22.

² روزفلت : هو الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية 1901-1909، ولد في 1858/10/27 في نيويورك كان مذهبه إصلاحية هولندي ، تزوج مرتين تدعى زوجته الأولى أليس هاتاواي لي (1861-1884) بتاريخ 1880/10/27، أنجب منها ولد، والثانية اديتكريميت كاروا (1861-1948) بتاريخ 2/12/1886، وله منها خمسة أولاد، كان حزبه السياسي الحزب الجمهوري، توفي في أويستر باي، نيويورك 6/1/1919، ويوجد ضريحه باوستر باي، نيويورك، أنظر : ادوارد زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة، لندن، 2006، ص172 .

³ ونستون تشرشل : اتسمت حياة السياسي العجوز الداهية ونستون تشرشل بتعدد جوانبها، وغرابتها، وقد لعبت الأقدار دورا هاما منذ نشأتها، كان ونستون تشرشل، الابن الثالث لدوق مالبرو السابع، وكانت أمه جين جروم، ابنة ليونارد جيروم الصحفي الأمريكي بمدينة نيويورك، كان هذا الجد صحفيا مغامرا، ومن المتحمسين لسباق الخيل، ونستون تشرشل ثمرة لوالدين غير عاديين، عان أيام سوداء في دراسته الباكرة، حيث كان يجلس في آخر الصفوف، وكان ناظر المدرسة يضربه ضربا مبرحا لعدم اهتمامه بالدروس وخروجه عن المؤلف، كان عنيدا في تفكيره لا يرضى أن يقهقر قط، مهما كان الثمن، التحق ونستون تشرشل بالجيش عام 1890، وقد شغل مناصب عدة في الجيش البريطاني. أنظر : هيج مارتن، ونستون تشرشل حياته ومغامراته ومعاركه، (د، ط)، تر: محمود عزت موسى ، دار المفكر، (د، م)، (د، س)، ص3، 18 .

⁴ ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 الى 1945 ، ج2، المصدر السابق، ص147.

مفجعة، لأن خبره وصل للألمان ولكن لحسن الحظ جاء في الشفرة المبرق لها إلى برلين تسمية الدار البيضاء بالبيت الأبيض اعتمادا على ترجمة من الإسبانية إلى الإنجليزية فضمت القيادة العليا الألمانية أن لقاء روزفلت بتشرشل تم بواشنطن¹، وكان من المفروض أن يحضره أيضا الرئيس السوفياتي ستالين والرئيس الصيني تشان كاي تشيك ولكن بسبب الظروف الحربية ببلادهم التزموا البقاء للإشراف على العمليات العسكرية التي كانت تجري .²

عمل الرئيس الأمريكي روزفلت على التعرف على أحوال الشعب المراكشي، فأطلعه السلطان محمد الخامس، على حقيقة الاستعمار الفرنسي وما أصيبت به الوطنية المغربية من جراء هذا الاستعمار الجائر فما كان من هذا العاهل الأمريكي إلا أن قال قولته المشهورة "إن الاستعمار الفرنسي أسوأ ما يمكن أن ينكب به شعب من الشعوب"³

فقد أظهر روزفلت في هذا اللقاء عناية كبيرة بالملك الشاب ووعده بأنه سيعمل شخصيا على الإسراع باستقلال المغرب الأقصى عند انتهاء الحرب، إلا أن هذه الوعود المتكررة من الحلفاء جعلت النخبة المغربية تعتقد بأنها قربت من الهدف ولذلك اعتبرت وفاة روزفلت في ابريل 1945 حداد قومي⁴

أثار مؤتمر آنفا:

كان لهذا اللقاء تأثيره بالنسبة للمغاربة من جهة، والفرنسيين من جهة أخرى، حيث حضر مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس الأمريكي روزفلت، كل من رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، وتوجيس المقيم العام الفرنسي في المغرب، والجنرال الأمريكي باتسون، قائد القوات الأمريكية بالمغرب، والحسن الثاني ابن السلطان، محمد المقرى الصدر الأعظم، وأشار الحسن

¹: ايريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني، ط2، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الشرق الأوسط، 1993، ص6.

²أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج2، المصدر السابق، ص147

³: امين شاكور، وآخرون، المرجع السابق، ص192.

⁴: شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1976، ص376-375

الثاني في مذكراته أن مجمل ما جرى في هذا العشاء حديث ودي محبب على مائدة الطعام دون سابق تخطيط، ودون غاية معينة.¹

¹: كاظم عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص 295-296.

الفصل الثاني

واقع النضال الوطني المغربي أثناء

الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: النضال النقابي

المبحث الثاني: الحركة النسائية

المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية

المبحث الأول: النضال النقابي

عرفت الأوضاع الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تطورات وتحولات عميقة التأثير في العلاقات بين الدول فقد أنشأت منظمة الأمم المتحدة 1945 وتأسست الجامعة العربية 1945 وحصلت بعض الشعوب الأسيوية على الاستقلال أما في المغرب العربي فقد تطورت أساليب النضال الوطني وأصبحت الطبقة العمالية تلعب دورا بارزا في مقاومة النظام الاستغلالي¹.

1/الإرهاصات الأولى للعمل النقابي في المغرب:

تعود بداياته إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى حيث تأسست عدة تجمعات مهنية سنة 1919 "الجمعية العامة لموظفي الحماية" في 10 ماي 1919 وفي سنة 1920-1921، كما تأسست أيضا "جمعية المهندسين والمراقبين" ومع بداية 1924 شهدت الساحة المغربية والحركة العمالية تحولا بارزا خاصة مع وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا التي اعترفت بالحق النقابي للموظفين كما تأسس في جوان 1930 اتحاد النقابات الاتحاد الجهوي²

2/متغيرات العمل النقابي في المغرب:

تأثير المطالب النقابية على الحركة الوطنية المتمثلة في كتلة العمل الوطني التي طابق برنامجها الإصلاحية نفس البرنامج المطلي لاتحاد النقابات بالمغرب الدور الذي لعبه الحزب الوطني في تجنيد العمال من اجل تكوين حركة نقابية من خلال دعوتهم للمطالبة بحقهم النقابي³.

¹: علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1851-1947، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006، ص158.

²: كوثر هاشمي، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس-المغرب-الجزائر) 1920-1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد2، العدد1، جوان2018، ص267-268.

³: المرجع نفسه.

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

ورغم تأييد الإقامة العامة بحق عمال المغرب في تأسيس نقاباتهم الوطنية لكن دون الاعتراف بذلك ومع تصلب الإدارة الاستعمارية تجاه المطالب العمالية كرد فعل على ذلك قام العمال باضراب سنة 1936 وبعد نجاح هذه الإضرابات اكتفت السلطات الاستعمارية بالترخيص للمغربيين بحق تأسيس اتحادات فقط خاصة بعد صدور ظهير 24 ديسمبر 1936 الذي يمنع المغاربة من تكوين نقابات مستقلة¹

فالأوروبيون كان لهم حق تنظيم وتسيير النقابات طبق للظهير الصادر في سنة 1936 فمنعت الإقامة المغاربة من الانخراط في النقابات بمرسوم سنة 1938 وتبعاً لهذا المرسوم فان انخراط المغربي في إحدى النقابات يعد جنائية يعاقب عليها القانون ليس المنخرط فقط بل وأيضا الفرنسي الذي دفعه وحثه على الانتماء²

3/الوضع في الحرب العالمية الثانية:

عند نهاية شهر يوليو 1939 كان وضع النقابات المغربية متأثرة بمعارضة السلطات العمومية لها على الرغم من العلاقات اللطيفة التي كانت لديها مع ممثلي الاتحادات إلا أن مصالح الإقامة كانت تشير إلى أن الوقت غير مناسب لعرض المطالب فيورصات الشغل كانت تشهد نقصا في توافد العمال عليها واستمر النقص في إعداد المنخرطين في نقابات القطاع الخاص فاستطاعت الاتحادات الكبرى في القطاعات العمومية الصمود واستمرت الحركة المطالبة بطريقة عنيفة أمام مجلس الحكومة الداعية إلى مرجعية الظهير الخاص بالاتفاقيات الجماعية وهنا أثرت مشكلة الحق النقابي للمغاربة³

¹ كوثر هاشمي، المرجع السابق، ص268.

²: الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله سعد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992، ص31 .

³ألبير عياش الحركة النقابية في المغرب 1919-1942، تر: نور الدين سعودي، ج1، دار الخطاب، المغرب، 1988، ص-285-286.

-اتحاد النقابات في زمن الحرب

عند اندلاع الحرب تم تعبئة المناضلين عن طريق نداء فردي وتم اعتقال بعض الشيوعيين ولكن تم الإفراج عنهم بسرعة، وإصدار ظهير يوم 6 شنتير بحل المنظمات الشيوعية وحجز ممتلكاتها وبعض النقابيين الذين تم استدعائهم ظلوا مستقرين في المغرب أما البعض الآخر توجه إلى الجبهة الفرنسية وتخلص من هذا الاستدعاء المسنون وامرأة واحدة "فيبي أمينة" مال فيدرالية الموظفين والكاتبة العامة المساعدة لنقابة المعلمين¹.

ولم يستمر في الصدور إلا" جور نال دي فوتكسيو "و" لا فونيردي راي "أما الذين ظلوا في المغرب تحملوا مسؤولية منظماتهم ثم مسؤوليات الاتحادات المحلية ومسؤولية اتحاد النقابات فكانوا بعض المناضلين يزعمون الإدارة كحالة السيدة كاترين فيني التي التزمت بقيادة نقابة المعلمين وأصدرت نشرة في سنة 1939 فسرت من خلالها عن أمالها كامرأة أمام الحرب.

هكذا كان يسير اتحاد النقابات الكنفدرالية للمغرب وتنظيماته حتى جاء خبر الاستسلام²

قمع الحركة النقابية:

المغاربة الخاضعين لوصاية زعمائهم والسلطات المراقبة المدنية والعسكرية لم يتغير عليهم شيء إلا أن سرعان ما طبق القوانين الاستثنائية على الجالية الفرنسية بالمغرب مما مكنه من ضرب الذين تشجعوا في فترة حكم الجبهة الشعبية على المس بالنظام الأخلاقي والاجتماعي السائد فامتد ذلك إلى الشيوعيين والنقابيين فاعتقلوا وسجنوا البعض وعزلوا البعض من بيتهم³، فتعرضت نقابات الموظفين للمنع والحل، أما النقابات العمالية فلم يصدر أي قرار لمنعها ومع ذلك اختفت النقابات العمالية ولم تظل إلا بعض التنظيمات النقابية الضعيفة كما ظل قائما شبح اتحاديين نقابيين وكان يستشيرهما رئيس مصلحة الشغل أحيانا إلا أن خروج المناضلين من المعتقلات سيعمل على إنعاش ربط الاتصالات على المستوى المحلي فأعيد

¹ البير عياش، الحركة النقابية في المغرب 1919-1942، ج1، المرجع السابق، ص286-287.

²: المرجع نفسه، ص287-، 289.

³: المرجع نفسه، ص293.

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

ربط العلاقات واستفاد أعضاء المكاتب السابقة وظائفهم وفي سنة 1943 ظهرت بعض المؤشرات تمكن من إدراك سيرورة الصحوه النقابيه واهم حدث هو انتعاش الحركة النقابيه عند الموظفين ومن الأوائل الذين قاموا بأنشطة نقابيه هم المعلمون فقاموا باجتماع في منزل " زبير بومبا ردي" بالدار البيضاء وقرر المفصولون أن يرفضوا إعادة إدماجهم إذ لم يكن الإجراء عاما.¹

استئناف النشاط النقابي

عقب إنزال الحلفاء بإفريقيا الشمالية، استأنف النشاط النقابي ابتداء من 13 يونيو 1943 ببورصة التجارة بالدار البيضاء وذلك بتأسيس اتحاد النقابات المتحدة في المغرب² ومع بزوغ هذا التنظيم تجلى داخل الحركة النقابية معطيات سياسية وتنظيمية ونقابية جديدة.³ على الصعيد السياسي:

الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب كان يختلف لما كان عليه فرع الكونفدرالية العامة للشغل قبل الحرب العالمية الثانية يسيرها أغلبية من العناصر الشيوعية وحاولت تغيير الخطة السياسية التي تبنتها الكونفدرالية العامة للشغل بالمغرب سلفا فبدأت تتادي بضرورة الاعتراف بحقوق الأمة المغربية وبالمساواة بين الأمتين المغربية والفرنسية ودعت أيضا إلى التضامن بين الشعبين المغربي والفرنسي ولكن هذا كان منافي لاستقلال المغرب⁴ على الصعيد النقابي:

تنازل عن الدفاع عن سياسة التمييز في الأجور بين العمال المغاربة والعمال الفرنسيين وأصبحت ترفع شعار " أجرة واحدة لنفس العمل".

¹: ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب 1943-1948، ج2، المرجع السابق، ص18 .

²: شكيب أرسلان، تاريخ الحركة النقابية بالمغرب: الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب، 1943-1952، سلسلة 4، العدد 13، 1986، ص4.

³: عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، الحركة العمالية المغربية صراعات وتحولات، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، 1985، ص34.

⁴المرجع نفسه، ص34 .

على الصعيد التنظيمي :

أعطت العمال المغاربة مسؤولية القيادة من اجل تشجيعهم للدخول في العمل النقابي ولكن في نفس الوقت استمرت محاربة تكوين أي منظمة نقابية وطنية.¹

اهتم الاتحاد بالشروط المعيشية للمغاربة فنظم كفاح ضد السوق السوداء واحتج ضد العنصرية التي كانت تتحكم في توزيع المواد الغذائية بتفضيل الأوروبيين على المغاربة إلا أن المطالبة بالحق النقابي ظلت على رأس اهتمامات الاتحاد²

وقد كان تأسيس الاتحاد المغربي للشغل كمنظمة نقابية مستقلة للعمال يجسد البدايات الأولى لوعي طبقي مستقل ولا يلغيها كذلك كونها الخط الجذري في الكفاح الوطني والمتمثل أولاً في حركة المقاومة ثم في جيش التحريرالذي كان وجمهوره الأساسي الطبقة العاملة وخاصة بالدار البيضاء.³

¹ عبد اللطيف المنوني محمد عياد، المرجع السابق، ص35.

² شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 5 .

³ حمادي حميد، التطورات السياسية للطبقة العاملة المغربية، مجلة أنفاس، العدد الأول، مطبعة التومي، الرباط، 1971، ص5-6 .

المبحث الثاني: الحركة النسائية

على المستوى العالمي عرفت العقود الأخيرة تناميا كبيرا لثقافة حقوق الإنسان، وحقوق المرأة وقد كانت الحركة النسائية العالمية، وراء تسريع وتيرة التنامي، إذ كانت مساهمة الحركة النسائية الغربية حاسما، فان نساء الدول العربية والإسلامية لم يكن أقل أهمية في مجال توسيع مفاهيم المساواة مثل الحقوق الاقتصادية، قضية العنصرية.¹

وقد لعبت المرأة المغربية دور مهم في المجتمع المغربي، سواء ارتبط ذلك، بداخل المجتمع الراقى أو المجتمع البسيط، وقد عرف المجتمع نماذج أثروا كثيرا في مجريات السياسة العامة والخاصة، للبلد من بينهم، "أكسيد فاطمة الفهرية" بانية المسجد الأعظم بفاس، زيجة المولى إسماعيل بمكناس.²

وعلى الرغم من أن الحماية عملت كل مجهوداتها لعرقلة تطور المرأة المراكشية فقد أثبتت هذه المرأة حيويتها واستعدادها لتلبية كل دعوة صالحة من أجل تحسين أحوالها³

مرحلة النشأة والتأسيس:

جاءت في ظروف تميزت بتأجج الكفاح الوطني لمقاومة الاستعمار الفرنسي، وباهتزاز البنى التقليدية في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وفي منظومة القيم المجتمعية، نتيجة الاختلال الذي أحدثه الاحتلال، وقد اصطدمت البنية الثقافية الذكورية والتقليدية للمجتمع، مع نموذج الفكر الليبرالي، إذ ظهرت خلال هذه المرحلة تعبيرات أولية تعبر عن مصالحا للنساء على شكل قطاعات حزبية، غير أن عملها، قد تركز أساسا في النضال الوطني، لمواجهة المستعمر وفي العمل الخيري الاحساني، والعمل الاجتماعي.⁴

¹: ربيع الناصري، فتيحة المريني، معلمة المغرب، ج20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004، ص7439.

²مودن موسى، ملامح من الأدب النسوي في شمال المغرب دابو الغمرية نموذجا، مجلة ليكسوس، العدد الثامن، 2016، ص104.

³: الفاسي علال، إسهام المرأة المغربية في الكفاح الوطني، مجلة عيون المقالات، العدد9، 10، 1987، ص97-98.

⁴: نعيمة بنواكريم، وآخرون، تجربة الحركة النسائية المغربية، معهد السياسات بالجامعة الأمريكية في بيروت ومعهد الأصفرى للمجتمع المدني والمواطنة، بيروت، 2017، ص7.

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

دور المرأة في المغرب "منطقة الأطلس المتوسط نموذجاً":

1/ الدور الاجتماعي للمرأة:

لقد تكلفت النساء بتوفير التغذية اليومية للمقاومين، والقيام بأعمال الرجل كالحرث والرعي لأن أغلب الرجال التحقوا بمقاومة المستعمر، كما يحمل النساء الماء والمؤونة، واصاله لهم وسط الجبال وداخل الكهوف، وكانوا يوصلون أخبار القبيلة للمقاومين، ومن إسهامات المرأة أيضا الاعتناء بالمجاهدين وعائلاتهم بالإطعام.¹

2/ الدور العسكري للمرأة:²

✚ كان النساء يحملون على ظهورهم الماء لسقي المجاهدين حين اشتد بهم العطش في المعارك

✚ إسعاف الجرحى بتضميد جروحهم، وحمل المجاهدين إلى المخابئ ليلا حتى لا يعثر عليه العدو

✚ توزيع المناشير ورسائل التهديد على المقاومين لتفادي عيون المراقبة

✚ حمل ونقل السلاح وحراسته في ظروف المراقبة والتفتيش

✚ المشاركة في بعض الأعمال الفدائية ضد المستعمر، وكانوا يستهزؤون من المقاومين الذين استسلموا.

في هذا الإطار نجد مراسل جريدة أجنبية إسبانية يبرز دور المرأة المغربية المقاومة في قوله "اليوم شاهدت شيئا جعلني أغير رأيي في المرأة المغربية، وذلك على إثر ما رأيناه، حيث كانت النساء المغربيات هي اللواتي يقمن بجميع الخدمات بالنسبة للمجاهدين، تساعد الجرحى تقوم بنقلهم بعيدا عن أرض المعركة وتزويد المقاتلين بالماء إلى غير ذلك".

¹: محمد سليمان، أدوار المرأة وإسهاماتها في مواجهة الاحتلال الأجنبي منطقة الأطلس المتوسط المغربي نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 8، العدد 1، 2020، ص 94.

²المرجع نفسه، ص 95-96.

3/ الدور السياسي للمرأة:

قام بعض نساء هذه المنطقة بتوعية السكان بالقضية الوطنية، وتنبية بالخطر الذي يهددهم ويهدد البلاد، جراء ما يقوم به هذا الاحتلال من تقتيل ونهب الممتلكات، ومن أجل زيادة حماس المواطنين والمواطنات لمقاومة الاحتلال، كما كانت النساء أيضا تعلق صور محمد الخامس على جدران المدارس، كما شاركت النساء أيضا في المظاهرات القروية وكانت تجلب المناشير والأخبار، وتوزيعها على المقاومين، كما يقومون بزيارة الوطنيين المنفيين في السجون ونقل الأخبار إليهم.¹

مرحلة تطور الحركة النسائية بالمغرب:

1/الاتحاد النسائي لحزب الإصلاح الوطني: في نهاية ثلاثينيات وبداية الأربعينات عمل حزب الإصلاح الوطني على إدماج المرأة في النضال الوطني والاهتمام بتعليمها وتأطيرها ويوجد قانون ينظم عمل التنظيم النسائي، ولجان ترأسها عضوات يشكلن هيئة عليا، ومن اللجان النشيطة بهذا التنظيم النسوي لجنة المحافظة على الديانة والأخلاق، ولجنة حقوق الوطنية، ولجنة الإسعاف الصحي²، ومن الأعمال التي قامت بها هذه اللجان منذ انطلاقتها، تنظيم دروس محو الأمية والتوعية الدينية والصحية، لصالح النساء، والمشاركة في النضال الوطني ، ويتبين من وثائق حزب الإصلاح الوطني أن هذه الحركة، كانت من أنشط الحركات النسائية التي عرفها المغرب في هذه المرحلة خاصة في المنطقة الخلفية³.

¹: محمد سليمان، المرجع السابق، ص 97.

²: جميلة المصلي، الحركة النسائية في المغرب المعاصر اتجاهات وقضايا، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2013، ص73-74.

³: المرجع نفسه، ص74.

2/ الفرع النسائي لحزب الاستقلال:

أ/ التأسيس: تأسس خلال الأربعينيات في خضم نضال الحركة الوطنية، لأجل مقاومة الحماية، اتخذ شكل فرع نسائي وفق النهج التنظيمي لبقية خلايا حزب الاستقلال، ومن مطالبه: -رفع طلب رسمي لحماية محمد الخامس من أجل تعليم ثانوي للفتيات: فتح السلك العالي في جامعة القرويين للنساء¹

ب /مجالات العمل وتعليم الفتيات في عدة مدارس خاصة:

-العمل الخيري: نظمت المرأة الاستقلالية أنشطة متنوعة، أطلق عليها اسم الإسعافات، استهدفت أسر المعتقلين، وأبناء الشهداء، والتلميذات المعوزات، كما قامت بإنشاء المطاعم، وشراء الأدوات المدرسية للملتحقات بفصول محو الأمية²

ج /الانجازات:

تقبل حضور النساء في الفضاء العام، وولوج الفتيات الى المدارس، ونقصان حدة المعارضة، التي كانت تواجه في السابق حق الفتيات في التعلم، ومساهمتهم في العمل السياسي.³

وقد اتسمت التنظيمات النسائية بثلاث سمات رئيسية:⁴

1/كونها نشأت بتوجيه من الأحزاب السياسية، درست نخبها بالخارج، وتأثرت بالفكر النهضوي، لكنها لم تكن مستعدة على مستوى الممارسة، لتفعيل آراءها بالكامل، لعوامل يختلط فيها الذاتي بالموضوعي.

¹: نعيمة بنو اكريم، المرجع السابق، ص7

²: جميلة المصلي، المرجع السابق، ص75.

³: نعيمة بنو اكريم، المرجع السابق، ص7.

⁴ربيع الناصري، فتحة المريني، المرجع السابق، ص7441.

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

2/ تكمن في تركيز تلك التنظيمات على العمل الوطني، أو العمل الاجتماعي أو الخيري، أو كليهما.

3/ تتجلى في طرح قضايا تتعلق بالأحوال الشخصية، ووضع حد للزواج المبكر، تنظيم الطلاق.

المبحث الثالث: الحركة الإصلاحية

التعليم مدخل الإصلاح:

لقد انتبه الكثير ممن اشتغل بموضوع الإصلاح بالمغرب بالتعليم وتوصلوا إلى أن الغرب لولا العلم ما كانوا وصلوا إلى الازدهار والتفوق الذي فيه وهؤلاء المصلحون وجدوا من أقوال عقلاء الغرب ما يسند توجههم واختيارهم للتعليم كأساس لأي إصلاح وفي هذا الصدد يقول الأستاذ محمد بن عبد السلام بن عبود في جريدة الحرية بتاريخ 21 يوليو 1940 "إن المدارس الوطنية هي التي توجه سير التاريخ فلهذا نرى الأمم المترقية تقدرها قدرها وتعتمد عليها في اخطر الأشياء فهذا بيسمارك يقول عندما انتصر على أعدائه في حرب 1870 "لقد انتصرنا بمدارسنا"¹ وكذلك احمد بن جلون كتب من قبل في نفس الصحيفة بتاريخ 13 مارس 1940 مشيدا بالمؤسسات التعليمية "تمتاز هذه المدرسة عن غيرها بكونها منبع هذه النهضة المباركة ففيها نفثت روح الوطنية في نفوس الشباب المغربي الثائر ومنها انبعثت أشعة النور الأولى التي أضاءت السبيل لهذا الشعب الضليل".²

ان نمو الحركة الوطنية المغربية كان عاملا رئيسيا في انتشار المدارس الحرة في الثلاثينات فالقيادة الوطنية هي التي اتخذت المبادرة لتأسيس معظم المدارس وأصبح محمد الخامس مؤسسا للمدارس الحرة بالمغرب ابتداء من سنة 1940 فلقد شجع السلطان نمو المدارس الحرة قولا في خطبه واستقبالته وفعلا بحضور أسرته حفلات تدشين المدارس الحرة في البلاد وابتعاده عن مدارس الحماية.³

¹ احمد كافي مشاريع الإصلاح السياسي بالمغرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص 46 .

²: المرجع نفسه، ص 46 .

³: جون جيمس ديمس، حركة المدارس الحرة بالمغرب (1919-1970)، تر: السعيد المعتصم مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1991، ص 55، 62، 63 .

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

فكان الواجب يحتم على العاهل محمد الخامس أن يطمح إلى تعليم شعبه ولا يرضى ببقائه جاهل، في ضل تأثير شيخ الإسلام الذي استأنف نشاطه السياسي في ذلك الاتجاه بقوة أثر عودته من المنفى بقصر أسواق أدرك الجميع وقتها أن ما يتحقق بالتعليم لا يمكن تحقيقه بدونه خاصة أن الشعب تحدى الإدارة الفرنسية بإنشاء المدارس الحرة في جهات مختلفة من البلاد وجلبها¹

فقام محمد الخامس بإنشاء مدارس حرة في رحاب القصر الملكي من اجل توفير تعليم ثانوي لابنيه الأمير مولاي الحسن والأمير مولاي عبدا لله

ففي الثلاثينات افتتح بمدن المغرب نوعان من المدارس الحرة، ففي المرحلة الأولى تم تنقيح المسايد وبعض من هذه المسايد كانت مدارس حرة في العشرينات²

والنوع الثاني يضم تلك المدارس الحرة التي افتتحت في أماكن لم تتواجد بها من قبل وعلى أثر النشاطات المتزايدة للوطنيين عرفت المدارس انتشار بفاس بلغ عددها 21 مدرسة سنة 1943 بعد أن كانت عشر مدارس سنة 1935 إلا أنه في أواسط الأربعينات تجاوزت مدينة الدار البيضاء مدينة فاس فعدد المدارس في المدينة الأولى تزايد من ستة سنة 1939 إلى تسعة عشر سنة 1945³

انتشار المدارس الحرة بالمدن:⁴

عرفت هذه المدارس انتشارا واسعا في مدن المغرب في الثلاثينات وهذه الحقيقة تناقض فكرتين حول الحركة الوطنية الأولى تفيد بان الحركة الوطنية لم تنتشر بالبادية إلا بعد الحرب العالمية الثانية وتؤكد الثانية بان هذا التوسع أعقب انتشار المدارس الحرة في المدن وانتقالها

¹ عبد الكريم فلالي، ج9، المرجع السابق، ص268 .

² جون جيمس ديمس، المرجع السابق، ص62، 63 .

³ المرجع نفسه، ص63.

⁴ المرجع نفسه، ص65 .

الفصل الثاني: واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية

إلى البادية بعد الحرب العالمية الثانية ولكن الحقيقة إن انتشار الحركة الوطنية سبق انتشار المدارس الحرة بالمدن وسهل عملية إنشائها.

فأقر ظهير 31 دجنبر 1940 البكالوريا المغربية التي وضعت لتعادل امتحان الدخول للجامعات المصرية وابتداء من سنة 1943 أصبح بإمكان تلامذة المدرسة الحرة بتطوان الحصول على شهادة البكالوريا¹.

وفي سنة 1945 بلغ عدد حاملي شهادة البكالوريا بالمغرب 33 فردا².

بين سنتي 1944 1945 عرفت المدارس الحرة تزايدا مقارنة مع الخمس السنوات الماضية فقد تمكن السلطان والأفراد الذين نجو من حملة القمع من متابعة مشاريع المدارس الحرة وما شجعهم على ذلك وفرة الأرباح التي راكموها من الصفقات التجارية طيلة الحرب³ فالمدرسة الخليفة كان طلابها 1939 يربون على المائتين منهم صف الصغار وهم يتعلمون قراءة القران بالألواح مثل سائر الكتاتيب القرآنية في المنطقة ،أما كتب التعليم في الصفوف الأخرى فهي كلها حديثة التصنيف والطبع ،هذه المدرسة تقوم بنفقاتها دون إعانات من الحكومة أو المحسنين⁴.

¹: جون جيمس ديمس، المرجع السابق، ص 73 .

²:ريمي لوفر، الفلاح المغربي المدافع عن العرش، تر: محمد بن الشيخ، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1985، ص 221 .

³جون جيمس ديمس، المرجع السابق، ص 76.

⁴:أمين الريحاني، المغرب الأقصى، (د، ط)، دار هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص 156

الفصل الثامن

انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة

التعمري في المغرب الأقصى

المبحث الأول: التأثيرات السياسية

المبحث الثاني: التأثيرات الاقتصادية

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والسياسية

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

إن الحرب العالمية الثانية كان لها تأثير كبير على خلق معادلة جديدة وهي الاستقلال، نظرا للتحويلات التي صاحبها على الصعيد الدولي وتركت انعكاساتها على العمل الوطني في المغرب بصفة عامة، وعلى برنامج الأحزاب السياسية بصفة خاصة.¹

¹: وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخلفية، مجلة ليكسوس، العدد 4، 2016، ص152.

المبحث الأول: التأثيرات السياسية

بعد عشر سنوات توسطتها الحرب العالمية الثانية كان على الفكر الوطني أن يتغير من الإصلاح إلى الاستقلال، فعالم جديد نشأ من الحرب العالمية الثانية، لذلك كانت المطالبة بالاستقلال 1944، تؤصل مرحلة أساسية في حياة الشعب المغربي¹، حيث أن النضال دخل في مراكش مرحلة جديدة هي مرحلة المطالبة بالاستقلال التام ولم يكتفي الوطنيون بعد الآن بمجرد المطالبة بنصيب أكبر من الحكم الذاتي، وقد كان المراكشيون حتى الآن يعترفون بمعاهدة الحماية ويقرون لفرنسا ببعض الحقوق في بلادهم، ولا يبغون إنهاء النفوذ الفرنسي، أما الآن فقد تخلى الوطنيون عن هذه الأفكار القديمة، وتحرروا فكريا من ارتباطاتهم بفرنسا²، فكانوا ينادون بالإصلاح ليكون وسيلتهم لنيل الاستقلال، أما اليوم فيجب ان يتغير أسلوبهم، فكان لابد من هذا التحول بعد أن كشفوا حقيقة الاستعمار³.

حزب الاستقلال 1944:

بتشجيع من الملك قام أحمد بلافريج بتغيير اسم الحزب الوطني، فأعطاه "اسم حزب الاستقلال" وذلك طبقا للمقولة الملكية "السير إلى الإصلاحات عبر الاستقلال عوض الاعتقاد الذي كان سائدا قبل هذا التاريخ، أي 10 دجنبر 1943 الذي يتلخص في مقولة السير إلى الاستقلال عبر الإصلاحات⁴.

فنتيجة للتطورات التي مرت بها المغرب خلال الحرب العالمية الثانية، شكل الوطنيون حزب الاستقلال، في يناير 1944، وقدر لهذا الحزب قيادة الكفاح الوطني من أجل الاستقلال التام،

¹ عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، المرجع السابق، ص404 .

² عبد الكريم محمود غربية، دراسات في تاريخ إفريقيا العبرية 1918-1958، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1960، ص199 .

³: أمين شاكرا، المرجع السابق، ص193.

⁴: عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، (د، ط)، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (د، س)، ص142 .

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

كانت أهداف الحزب المبدئية متواضعة، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المطالبة بالاستقلال وإنهاء الحماية، وإقامة حكومة ملكية دستورية¹

وقد أكد حزب الاستقلال في مناهجه، على تطبيق معاهدة الحماية مع فرنسا 1912، تطبيقاً دقيقاً، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، رفع الحزب شعار الاستقلال التام، وقاد عدة تظاهرات ضد السلطة الفرنسية، رغم الرد الفرنسي العنيف، واعتقلت "أحمد بلافريج" الأمين العام للحزب².

ضم هذا الحزب أعضاء الحزب الوطني، وأساتذة جامعة فاس، أصدر الحزب جريدة "العلم" بالعربية، وجريدة "الاستقلال" بالفرنسية، واندمج فيه فيما بعد حزب الإصلاح في الريف، وبلغ عدد أعضائه مليوناً ونصف مليون عضو، وكان هذا الحزب هو المسؤول الرئيسي عن جميع مطالب الأحزاب السابقة له، وكان الشعب المغربي متضامناً مع مطالب الحزب³. أعلن الحزب عن نفسه، وشرع في بناء أجهزته، فكانت له لجنة تنفيذية، ومجلس وطني وفروع، وشعب وخلايا واللجنة التنفيذية لها عدة لجان فنية تقوم بالدراسة والإشراف عليه⁴.

مطالب حزب الاستقلال

عبر حزب الاستقلال عن إرادة الأمة من خلال المطالب التالية⁵:

- 1- استقلال المغرب ووحدة أراضيه.
- 2- إقرار نظام ديمقراطي شبيه بنظام الحكم في دول الشرق الإسلامي يضمن حقوق جميع عناصر الشعب المغربي وطبقاته.

¹: جعفر عباس حمدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص234.
²: عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993، (د، ط)، (د، ن)، بغداد، 2013، ص178.

³: جون واتر بوري، المصدر السابق، ص438.

⁴: مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري والديمقراطي المغربي) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2010/2011، ص98.

⁵فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، (د، ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د، س)، ص17.

مبادئ حزب الاستقلال:

قررت بعض المبادئ لتكون أساس النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي وهي:¹

1-استقلال المغرب ووحدة أراضيه.

2-الحريات بجميع مظاهرها .

3-إصلاح البلاد.

4-نظام ملكي دستوري.

5-التعاون الدولي.

دور حزب الاستقلال:

بعد أن شكل الوطنيون حزب الاستقلال، تقدموا بعريضة إلى الملك محمد الخامس يطالبون فيها باستقلال المغرب في ظل نظام ملكي دستوري، حيث شارك الملك في هذه المطالب الوطنية، وهنا راحت فرنسا تدبر المؤامرات لزعماء الحركة الوطنية، بل وإتهمتهم بالاتصال بالألمان، وزادت من أعمال القمع.²

وتقر هذه العريضة إقرارا واضحا بإخفاق تجربة المطالبة بالإصلاح كما نلمس إدانة

صريحة لنظام الحماية، وهو توجه جديد في نضال الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى.³

رفع الحزب في 11 يناير 1944 لسلطان مراكش وحلفائها ميثاق تناول ما يجب أن

تكون عليه سياسة الحزب العامة، فعرض الأهداف الأساسية، أهمها الاستقلال والحرية

والدستور، جاء هذا الميثاق على هيئة دستور للدولة المراكشية فوافق عليه السلطان.⁴

¹فؤاد مصطفى، المصدر السابق، ص17 .

²: شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي في الوقت الحاضر، المصدر السابق، 179.

³: أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص410.

⁴: محمد عبد العاطي جلال، المرجع السابق، ص79.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

وقد كانت هناك صلة وثيقة بين الوطنيين في الشمال والجنوب وكانت الخريطة الحزبية في المغرب حتى عام 1940 توضح أن هناك تنافس بين حزب الإصلاح الوطني، والحزب الوطني، وبين حزب الوحدة المغربية، وحزب الحركة القومية، وكان الاتصال بين الوطنيين مع بعضهم ومع الحماية الإسبانية مستمرا خلال الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1942 وقع ميثاق بين حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية¹ وتكون بموجب ذلك الميثاق جبهة وطنية لتوحيد النضال من أجل الوحدة والاستقلال ومن أبرز أعمال الجبهة هي تقديم مذكرة تطالب باستقلال المغرب ووحدة أراضيه في طنجة وذلك بتاريخ 24 فبراير 1943، وعندما علم حزب الإصلاح الوطني بوثيقة حزب الاستقلال 11 يناير 1944، بادر إلى تقديم رسالة للملك بتاريخ 28 فبراير 1944 ضم فيها صوته إلى جانب حزب الاستقلال مؤيدا لمطالبه العادلة في استقلال المغرب.²

مطالب وثيقة الاستقلال:³

- ✓ المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه، في ظل السلطان محمد بن يوسف.
- ✓ الالتماس من السلطات والسعي لدى الدول الأجنبية التي يهملها الأمر، للاعتراف بهذا الاستقلال، ووضع الاتفاقيات التي تحدد مصالح الأجانب.
- ✓ المطالبة بانضمام المغرب إلى الدول الموقعة على ميثاق الأطلنطي والاشتراك في مؤتمر الصلح .
- ✓ الالتماس من السلطان، أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي واحداث نظام سياسي شورى يشبه نظام الحكم في البلاد العربية.⁴

¹: محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، المرجع السابق، ص 225-226.

²: المرجع نفسه، ص 226 .

³: المرجع نفسه، ص 227 .

⁴: المرجع نفسه، ص 226-227 .

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

في 29 يناير 1944 اعتقل الأمين العام للحزب "أحمد بلافريج"، والسيد أحمد يزيد، وأبو بكر القادري، الذي انتقل بين ثلاثة سجون، وهي سجن الرباط، وسجن العدير قرب الجديدة، وسجن الدار البيضاء، ودامت هذه السجنة عامين¹، وغيرهم من قادة الحركة التحررية المغربية، فقام الشعب بمظاهرات عنيفة في الرباط وفاس، أسفرت هذه المظاهرات، عن مئات القتلى والجرحى، واعتقل أكثر من خمسة آلاف شخص في مختلف أنحاء المغرب وعلى هذا الحال عاش المغرب بين سنتي 1944-1945 حالة من الفوضى والإرهاب.²

على الرغم من الوضع الصعب الذي واجهه الحزب فقد قام الحزب بحملة نشطة لتوسيع قاعدته الجماهيرية ففي عام 1945 انتشرت الحملة عموماً في مختلف أنحاء المغرب، وفي الأوساط الاجتماعية المختلفة، من البرجوازية الأمر الذي دفع إلى ظهور قيادات جديدة ذات سمات شعبية وتقدمية.³

¹: عبد القادر الإدريسي، أبو بكر القادري الجهاد بطعم الوطنية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013، ص 52 .

²: محمود الشرقاوي، المصدر السابق، ص 44 .

³: فايزة سارة، الأحزاب والقوى السياسية في المغرب، (د، ط)، رياض ريس للطباعة والنشر، (د، م)، (د، س)، ص 18.

المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية:

منذ اندلاع الحرب، وضعت الحكومة الحامية يدها على جميع مرافق البلاد وحرمت الفلاحين من جميع محاصيلهم، وحيواناتهم المختلفة، وكل ما ينتجونه وقدمته لقمة سائغة للجنود، ولم تقف على هذا الحد بل جعلت بطاقة التموين طبقتين، طبقة الفرنسيين، ومن في معناهم من الأجانب تشتمل على ثلاثين مادة من مواد العيش، وطبقة الشعب المغربي تحتوي على ثلاث مواد فقط، وهي الطحين الأسود والسكر والزيت فقط.¹

كان المستعمر يعطي بطاقات زائدة للجواسيس الذين تستأجرهم، وكان الفلاحين يتعرضون لعقوبات قاسية في حالة إذا سرق شيئاً من متاعه.²

الزراعة:

سيطرت فرنسا على مصادر الثروة، وفي مقدمتها الأراضي الزراعية التي تم منحها للمهاجرين الفرنسيين، ما أشاع الفقر والجهل، والمرض في البلاد.³ بلغت مساحة الأراضي التي كان يزرعها الفلاحون المغاربة 4,654,000 هكتار سنة 1939 ثم انخفضت إلى 3,950,000 سنة 1941، ويعود السبب في هذا الانخفاض إلى المحصول الضعيف الذي لا يسد مصاريف الإنتاج الفلاحي المغربي الذي لم يحصل على أي مساعدة من قبل الفرنسيين، فيلجؤون إلى التدين لشراء البذور والأسمدة...، وعندما يعجزون عن تسديدها يضطرون إلى التنازل على أراضيهم.⁴

لقد انتشرت زراعة القطن في المغرب الأقصى سنة 1939 م على مسافة تبلغ 700 هكتار في واد بث وبن عمير والغرب، والأراضي القابلة لزراعة القطن شاسعة في البلاد، وشجعت الحرب الأخيرة على زيادة انتشاره، والقطن المراكشي يصلح لصناعة أدق المنتجات

¹: الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 56.

²: المرجع نفسه، ص 57.

³: إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000، ص 422.

⁴: ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 93.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

القطنية، وقد تطور إنتاجه ما بين 1939 و 1947 من 380 طن إلى ما يناهز 3000 طن، ولكن هذه الزراعة ما تزال في حاجة إلى استعدادات فنية لاستكمال تطورها.¹

وقد تمتع المغرب عشية الحرب بوفرة المواد الأولية، إلا أنه بمرور السنة الأولى من الحرب، تجلت الأزمة الاقتصادية وتابعاتها الاجتماعية، من ندرة المواد الأساسية في الأسواق وارتفاع الأسعار، وانهايار القدرة الشرائية، وإذا كان للموارد الطبيعية من مناخ وجفاف، دور في تفسير هذه الوضعية، فإن العامل الأساسي، هو العامل البشري والاستعماري، من خلال توجيه موارد المغرب إلى التصدير نحو الميتروبول.²

وقد تعاضمت وتيرة استغلال الموارد الاقتصادية خلال المراحل اللاحقة من الحرب، ما أدى إلى إنهاك الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة حيث أصبح المغرب مع نهاية الحرب على عتبة فقدان ثروته الحيوانية حيث تراجعت من 14 مليون رأس سنة 1939 إلى 4 مليون رأس بحلول سنة 1945.³

المعادن:

تشكل المعادن المكانة الثانية بعد الزراعة، حيث نجد أن البترول أصبحت تشغله شركات حكومية سنة 1945، ساهمت فيها الحكومة الفرنسية بنسبة خمسة وثمانون بالمائة، من رأسمالها، ووزعت الباقي على شركات أجنبية، بعضها فرنسي، وتوجد مناجم للبترول في المنطقة الجنوبية المجاورة لجبال الريف.⁴

إضافة إلى ذلك يوجد الرصاص في مناطق الأطلس، كما أن هناك الحديد في الخنيفرة والسويس، والسهل العربي ومناطق الشرق، وقد بلغ إنتاجها سنة 1939، 420 ألف طن.⁵

¹: عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص 112-113.

²: عنان عامر، المرجع السابق، ص 245-246.

³: المرجع نفسه، ص 147 .

⁴: عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص 117-118 .

⁵: المصدر نفسه، ص 119.

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والثقافية

أثر العوامل المرتبطة بالحرب على أحوال الصحة بالمغرب:

هناك ثلاثة عوامل كان لها وزنها الراجح في تفاقم الأوضاع الصحية، خلال الحرب العالمية الثانية:

العامل الأول: الصادرات التي كانت تقوم بها سلطات الحماية لصالح فرنسا، فبعد انهزام فرنسا سنة 1940 كان عليها أن ترجع إلى مستعمراتها، وهكذا خضعت كل القطاعات الاقتصادية بالمغرب إلى مزيد من التقنين قصد الاستجابة لمتطلبات فرنسا، وأخذت قطاعات الفلاحة النصيب الأوفر، لأن قطاعاتها خضعت للمصادرة شملت كل المنتجات، ففرض على المغاربة تقديم مقادير معلومة من المحاصيل وكان الفلاحون في مقابل ذلك يتقاضون مبالغ هزيلة، حيث خيم شبح المجاعة على فرنسا، فجلبت كميات أكبر من المحاصيل وبرروا ذلك تارة أحيانا لفائدة الإخاء الفرنسي وحيناً آخر لفائدة الإسعاف الشتوي¹.

بسبب هذه المصادرات عرفت المغرب أزمة غذائية خطيرة وهذا ما أضطر المغاربة في البوادي الذهاب إلى المدن، فكانت المدن ملجأً للفارين من الجوع، استمرت المصادرة على طول سنوات الحرب، رغم الأخطار التي عرفها المغرب سنتي 1944-1945 نتيجة قلة التساقط والجفاف على مناطق عدة بالمغرب².

وقد شهد المغرب سنة 1945 مجاعة لا مثيل لها بسبب القحط، وظروف الحرب العالمية الثانية وكان الناس وقت المجاعة، يقتاتون على ما كان ينبت الأرض، من جذور وأوراق وعسا لج وثمار³.

العامل الثاني: الحصار الذي كان مفروضاً على فرنسا بسبب الحرب

¹: بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945، مطابع الرباط نت، (د، م)، 2013، ص211.

²: المرجع نفسه، ص 212-213.

³: بوجمعة رويان، جوانب من التغذية لدى المغاربة خلال فترة الحماية، مجلة أمل التاريخ-الثقافة-مجتمع، العدد 16، الدار البيضاء، 1999، ص144.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا وتوقيعها الهدنة ضرب عليها حصار اقتصادي، ومن انعكاسات هذه الوضعية، أن عان المغاربة في كثير من المواد الأساسية المقتنات من الخارج كالسكر والأثواب والصابون وكذلك الأدوية فارتفع ثمن السكر في الحرب، وقلت الأثواب فكان الناس يرتدون ملابسهم حتى تتمزق على أجسامهم، وبسبب هذه القلة كان الموتى يدفنون بدون كفن والبعض ينبش القبور لاستخراج الأكفان من على الأموات وهذا ما جعل صحة الناس في خطر¹، لأن قلة الأثواب تعني الإبقاء على لباس واحد فوق جلد الإنسان مما يؤدي إلى انتشار القمل، ويتعرض جسم الإنسان للسعات الحشرات الناقلة للأمراض، وكذلك نقص الأثواب، وارتفاع ثمن دخول الحمام، وبسبب الحصار قلت مستحضرات الأدوية فأصبح من الصعب على المختبرات صنع ما تحتاجه المستشفيات والصيدليات من أمصال وحقن، وتميزت المرحلة الأولى من الحرب بنقص متزايد في عدد الأدوية، وفي وسائل الجراحة والضمادات².

العامل الثالث: تعبئة الأطباء في جبهات المعارك

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية بدأت إدارة الصحة العمومية عمليات تعبئة الأطباء إلى ساحات القتال في أوروبا فغادر كثير من الأطباء المستشفيات، وخلفوا فراغا على المستوى الطبي، أدى ذلك إلى عواقب وخيمة، فكانت عمليات التعبئة في تزايد كل سنة عن أخرى³. *الأوبئة: ساهمت هذه الأوضاع في ظهور بعض الأوبئة التي اختفت منذ مدة وظهرت أخرى جديدة، وهكذا أحصت مصالح النظافة للبلديات حوالي 93268 منها مرض السل والتيفوس ومرض الجذري⁴.

التيفوس: ساهمت ظروف الحرب وما رافقها من خصائص في الأثواب، والصابون في تفاقم الوضعية الصحية، ولعبت مجاعة 1945، دور كبير في هذا الشيء، فجعلت المغاربة

¹: بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945، المرجع السابق، ص212-213

² المرجع نفسه، ص213-214.

³: المرجع نفسه، ص216.

⁴: عز الدين زبيدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص417.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

معرضين لمزيد من غثيان التيفوس، فخلال الحرب طرق التيفوس وامتد على كل سنواتها، ذبلا لوباء 1937-1938 ورديعا له، وبلغ عدد الحالات 1666 حالة سنة 1940-1941 وماساهم في توسع التيفوس تزايد حدة الأوضاع المعيشية للمغاربة في سنة 1942، إذ قلت الأثواب ووسائل التنظيف، فوجد التيفوس في الجياح والمهاجرين نحو المدن مرتعا للفتك فعمت بلواه كل مناطق المغرب¹

الطاعون: ضرب المغرب الأقصى، في شكل موجات وبائية مست بصفة خاصة المناطق الريفية ثم انتشر في المدن، وبحلول سنة 1942 عاود الظهور، في كل من أغادير ومراكش، فبلغ عدد الإصابات في مراكش 498 حالة مؤكدة، وعرف سنة 1945 قوة الوباء حيث بلغ عدد الحالات، وفقا لإحصائيات إدارة الاحتلال 1.065.²

التعليم:

كان واقع التعليم في فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945 مهمل لدرجة أن من التحق بمدارس الحماية في تلك الفترة بلغ 25706 من مجموع الأطفال الذين هم في سن الدراسة وهو 1.300 أي حوالي 2 بالمائة.³

وقد قامت فرنسا بمجموعة من المحاولات، لإشراك بعض عناصر النخبة المحلية لإنجاز مهمتها بالمغرب، فقام الجنرال ليوطي بإنشاء المدارس لأبناء الأعيان الذين سيكونون فيما بعد النخبة المغربية، وأهمل تعليم أغلبية السكان، وقد أدى الضغط الذي مارسه الوطنيون إلى مجموعة من الإصلاحات سنة 1944، حيث تعهدت الإقامة العامة ببناء مائتي قاعة مدرسية إضافية في كل سنة وتسجيل عشرة آلاف تلميذ في كل سنة.⁴

¹: بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي في المغرب 1912-1945، المرجع السابق، ص 216-219.

²: عنان عمار، المرجع السابق، ص 258.

³: عبد الكريم الفيلاي، المرجع السابق، ص 268.

⁴ جون واتربوري، المصدر السابق، ص 84.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

رفض الوطنيون هذه الوعود التافهة لأن عدد الأطفال البالغين سن الدراسة كان يناهز المليونين سنة 1944، بينما عدد الأطفال المسجلين 36000 طفل فقط، وحتى لو طبقت الإصلاحات فإن عدد التلاميذ الذين سيلتحقون بالمدارس لن يتجاوز 300000 طفل خلال الخمسة وعشرون سنة القادمة، في الوقت الذي بلغ فيه عدد الأطفال أربعة ملايين طفل ولم تستمر هذه السياسة الفرنسية الخاصة باحتواء النخبة المثقفة، لأن معظم المغاربة الذين التحقوا بدراساتهم العليا ابعدوا تلقائياً عن المناصب الإدارية¹

أما في سنة 1945، أي بعد 32 سنة من الحماية لم يكن عدد الأطفال المغاربة المسجلين في المدارس الابتدائية يتجاوز 41.490 مقابل 1.003 في الثانوي وهذا يعني أن نسبة الأطفال المغاربة الملتحقين بالمدارس، لم تكن تتجاوز 2.7 بالمائة، من مجموع الأطفال البالغين سن الدراسة، وكانت نتائج التعليم الفرنسي في المغرب في 1944، 3 أطباء، و6 محامين، و6 مهندسين فلاحين. وبعد أكثر من 30 سنة هذه النتائج الهزيلة التي أسفر عنها تعليم الحماية الفرنسية بالمغرب²، وتم الكشف أن الأطفال الذين كانوا يلتحقون بالمدارس الابتدائية على قلة عددهم لم ينهوا سنوات الدراسة فيها كاملة، بل غالباً ما كانوا يفصلون في السنة الثالثة ابتدائي، أما الذين التحقوا بالمدارس الثانوية هم نسبة ضئيلة. ونتيجة ظروف الحرب العالمية الثانية ونضال الحركة الوطنية رفعت سلطات الحماية، بعد وثيقة المطالبة بالاستقلال مباشرة في 11 يناير 1944 ارتفعت نسبة القبول الابتدائي من 2.500 طفل إلى 10000 طفل جديد.³

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي وبعد ثلاثون عاماً مضت على الحماية لا يوجد به، إلا مدرسة عليا للغة العربية واللهجات البربرية، وهي ليست مؤسسة جامعية، لكنها تنهج مناهج

¹المصدر نفسه، ص84.

²: محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي: دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر، (د، ط)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989، ص24 .

³المرجع نفسه، ص24.

الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى

التعليم العالي، وهذا التعليم الذي تنظمه الحماية، ضيق المجال ذو طابع استعماري تم تنظيمه لصالح المستعمر¹، وللتمتع بامتياز التعليم الفرنسي، وجب على الأباء أن يتخلوا عن جنسياتهم وعن دينهم ، وان يتحصلوا على جنسية فرنسية أو أوروبية وهذا أمر مستحيل بالنسبة لمواطني جلاله السلطان، وهكذا حرم المغاربة من الاستفادة من المعارف التي يغترف منها الأوروبيون والفرنسيون، ونظرا لتردي الأوضاع التعليمية، التي يعاني منها الشعب المغربي، رغم أن عدد المتدربين المغاربة بالملايين، إلا أنه كان يخصص لهم تعليم رديء.²

¹: محمد حسن الوزاني، الحماية جنابة على الأمة المغرب نموذجاً، تر: احمد بن جلول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص142-144.

²: المصدر نفسه، ص145.

خاتمة

الخاتمة:

مما سبق عرضه يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

أولا - بعد فرض الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب سنة 1912 انطلقت المقاومة المسلحة التي أجهضت بسبب التفوق العسكري الساحق للقوتين الاستعمارييتين، وخاصة فرنسا. **ثانيا -** لقد أدى فشل المقاومة المسلحة وإصدار سلطات الحماية الظهير البربري يوم 16 ماي 1930م، الذي أُعتبر من قبل المغاربة تهديد لوحدهم الترابية ونسيجهم الاجتماعي وهويتهم الإسلامية، فكانت أشكال الرفض المختلفة لهذا الظهير ومنها المظاهرات الشعبية سببا مهما عجل بميلاد الحركة الوطنية المغربية التي تجلت في تأسيس أول تنظيم سياسي وطني، أطلق عليه " كتلة العمل الوطني " سنة 1934.

ثالثا - لقد تأزم الوضع الاقتصادي والاجتماعي للغالبية العظمى من الشعب المغربي بفعل الاستغلال الاستعماري الذي تعرضت له البلاد، فقد هيمن الأجانب على أجود الأراضي، وعلى مختلف القطاعات الاقتصادية المربحة، وعلى حركة التجارة، حيث فتحت أبواب المغرب على مصرعيها أمام مختلف المنتجات الأوروبية، مما أدى إلى تدهور الصناعة التقليدية المغربية بسبب عجزها على منافسة المنتجات الصناعية الأجنبية، وتم إثقال كاهل السكان بالضرائب، خاصة الفلاحين وتفاقت حركة الهجرة من الريف إلى المدينة حيث تشكلت أحياء الصفيح في محيط المدن الكبرى كالدار البيضاء وشكلت بذلك أحزمة للفقر المزمن الذي ما تزال فئات مختلفة من المغرب تعاني منه إلى الآن.

رابعا - لقد واکب تطور الحركة الوطنية المغربية في الفترة الممتدة ما بين 1934 و 1939 تصاعد الأزمات الدولية بفعل تفاقم التنافس الاستعماري على المجال الحيوي خاصة بعد " الكساد العظيم"(الأزمة الاقتصادية العالمية لعام 1929م)، والذي أدى إلى إندلاع الحرب العالمية الثانية في الفاتح من سبتمبر 1939م، حيث كانت فرنسا طرفا أساسيا فيها في مواجهة ألمانيا النازية.

خامسا- بما أن المغرب الأقصى كان تحت الحماية الفرنسية، فقد ساهم إلى جانب الحلفاء لتحرير أوروبا، وخاصة فرنسا من الدكتاتوريات الفاشية الإيطالية والنازية والألمانية، وتجلت أسباب تلك المشاركة في موقف الحركة الوطنية المتمثل في الحزب الوطني الذي أبدى تضامنه مع فرنسا قبل وبعد هزيمتها سنة 1940 على يد ألمانيا النازية، ومساندة السلطان محمد الخامس الكاملة لفرنسا والحلفاء، ودعوته الشعب المغربي إلى مؤازرة فرنسا ماديا وعسكريا مباشرة عند اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، وتتجلى مساندة المغرب لفرنسا اقتصاديا من خلال تزويدها بالمنتجات الفلاحية كوسيلة لسد حاجياتها الأساسية، وكذلك الدعم المالي مثل تبرعات الإخاء الحربي لدعم المجندين وأسرههم، كما دعمتها عسكريا بالجنود المغاربة، وتميز موقف السلطان بالثبات منذ اندلاع حتى نهايتها .

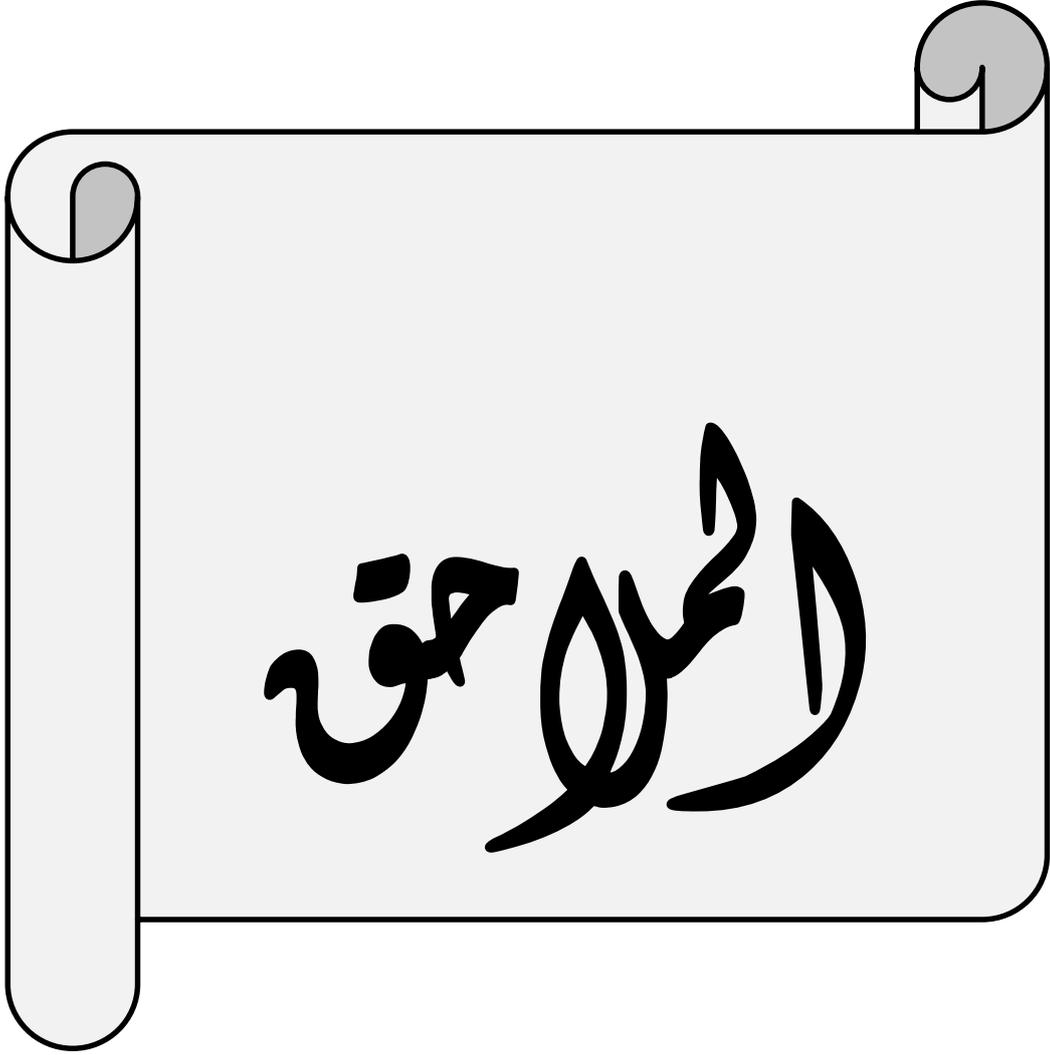
سادسا: رغم معاناة الشعب المغربي من القمع والاستغلال الاستعماري، إلا انه لم يستسلم وانتفض بشتى الطرق ومثلت الحركة العمالية إحدى صور النضال السلمي وقد اعتمدت الحركات النقابية المغربية في مسيرتها النضالية على وسائل سلمية أهمها الإضرابات والمظاهرات.

سابعا: ساهمت المرأة في النضال المغربي، فقد شاركت في الحياة السياسية إذ انخرطت في الأحزاب والمنظمات.

ثامنا: قدمت الحركة الوطنية مطالب إصلاحية متنوعة طيلة فترة الثلاثينات لكنها لم تلق استجابة من سلطات الحماية الفرنسية والإسبانية وعلى أساس ذلك انتقل عمل الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال نتيجة بروز مستجدات وطنية وأخرى دولية أهمها: نضج الطبقة العاملة المغربية وترسيخ الوعي النقابي والنضال الوطني بين أفرادها وانشغال فرنسا بظروف الحرب العالمية الثانية كذلك مقابلة بين الملك محمد الخامس والرئيس الأمريكي روزفلت في مؤتمر الدار البيضاء 1943

تاسعا: أسفرت نتائج التحولات التي واكبت الحرب العالمية الثانية وأعقبها عن بروز شعار الاستقلال قبل كل شيء فتطور العمل السياسي وبرز إلى الوجود حزب الاستقلال 1944 بزعماءه علال فاسي الذي عمل على تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال 14 يناير 1944 فأجابت فرنسا كعادتها بالسجن والنفي.

عاشرا: كانت للحرب تأثيرات كبيرة في المجالات العامة، إذ تضرر الاقتصاد المغربي بسبب ارتفاع الصادرات الفلاحية والمواد الأولية وارتفاع الأسعار ما أدى إلى انتشار المجاعات والأمراض والأوبئة التي أهلكت سكان المغرب.



¹الملحق رقم 01: علال الفاسي



: عزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري، المرجع السابق، ص 383 .¹

¹الملحق رقم 02: محمد ابن عبد الكريم الخطابي

مناضل من بلادي



ابن عبد الكريم الخطابي بلباس الميدان سنة 1921

: أحمد البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، المرجع السابق، ص 13 ¹

الملحق رقم 03: السلطان محمد الخامس



الملحق رقم 04: نص الظهير البربري

النص العربي لظهير 16 ماي 1930
الصادر على عهد المقيم العام لوسيان سان
في الجريدة الرسمية — الطبعة العربية — العدد 919

الحمد لله وحده

ظهير شريف

يصبح بموجب قانوننا مطابقا للأصول المرعية سير شؤون العدالة الحالي في القبائل ذات العوائد البربرية، التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية.

يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره أنه حيث أن والدنا المقدس بالله السلطان مولاي يوسف قد أصدر ظهيرا شريفا مؤرخا في 20 شوال عام 1332 الموافق 11 شتنبر سنة 1914 يأمر فيه باحترام ومراعاة النظام العرفي الجاري العمل به في القبائل التي استتب الأمن فيها، وذلك حبا في مصلحة رعايانا، واطمئنان دولتنا الشريفة.

وحيث قد صدر للغرض نفسه ظهير شريف مؤرخ في 19 شوال عام 1340 الموافق 15 يونيو سنة 1922 بتأسيس قواعد خصوصية متعلقة بتفويت العقارات للأجانب، بالقبائل ذات العوائد البربرية، التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية.

وحيث أن قبائل عديدة قد أدرجت منذ ذلك الحين بطريقة قانونية من طرف وزيرنا الصدر الأعظم في عداد القبائل التي ينبغي احترام ومراعاة نظامها العرفي.

وحيث أنه أصبح الآن من المناسب تعيين الشروط الخصوصية التي ينبغي اتباعها في مباشرة العدلية والقضاء بين من ذك، مع احترام العوائد المذكورة، أصدرنا أمرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الأول

إن المخالفات التي يرتكبها المغربون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة، والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها هناك من طرف رؤساء القبائل.

وأما بقية المخالفات فينظر فيها ويقع زجرها، طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني

إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بإيالتنا الشريفة فإن الدعاوي المدنية أو التجارية، والدعاوي المختصة بالعقارات أو المنقولات، تنظر فيها بمحاكم خصوصية تعرف (بالمحاكم العرفية) ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيري.

كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الارث، وتطبق في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث

إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع

إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا، بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس

يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزفي، مفوض من طرف حكومة المراقبة، بالناحية التي يرجع إليها، أمره ويجعل أيضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس

إن المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية، مهما كانت حالة مرتكب الجناية.

ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير المؤرخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع

إن الدعاوي المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنسية المذكورة.

الفصل الثامن

إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال، ومهما تقتضيه المصلحة، والسلام.

وحرر بالرباط في 7 حجة عام 1348 الموافق 16 ماي سنة 1930 سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 حجة عامه الموافق 16 مايو سنة.

محمد المقرري

اطلع عليه وأذن بشره

الرباط في 23 مايو سنة 1930

القومسور المقيم العام : لوسيان سان

¹ : محمد المكي الناصري، فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص 109-112 .

قائمتُ المحاور

والتمس الجمع

المصادر:

1. أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية من 1930 إلى 1940، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992
2. أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941 إلى 1945، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997
3. ألبيير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي، نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، (د، م)، 1985 .
4. ادوارد زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، 2006
5. أمين الريحاني، المغرب الاقصى، (د، ط)، دار هندواي، المملكة المتحدة، 2017
6. جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، (د، ط)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1986 .
7. جلال يحي، المغرب الكبير: الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، (د، ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966 .
8. جورج سبيلمان، من الحماية الى الاستقلال 1912-، تر: محمد المؤيد، 1956، مجلة أمل التاريخ والثقافة والمجتمع، (د، م)، 2014 .
9. خليل حسان، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012
10. روبيرت فرون، عبد الكريم الريف، تر: فؤاد أيوب، (د، ط)، دار دمشق، دمشق، (د، س).
11. ريمون كارتبييه، الحرب العالمية الثانية 1942-1945، الطبعة العربية الثانية، ج2، تر: سهيل سماحة، أنطوان مسعود، مؤسسة نوفل، بيروت 1983

12. ريمي لوفر، الفلاح المغربي المدافع عن العرش، تر: محمد بن الشيخ، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1985
13. شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، الجزائر،
14. شكري محمود نديم، حرب افريقيا الشمالية 1940-1942 ط5، شركة نبراص للنشر والتوزيع، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بغداد، بيروت، 1954
15. شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق أبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي الى الوقت الحاضر، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2013.
16. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الاقصى، ط6 مزينة ومنقحة، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 .
17. الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله سعد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1992 .
18. عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، الطبعة الخامسة جديدة ومنقحة ومراجعة ومزيد فيها، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997 .
19. عبد الرحيم الوردغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956 : ملامح من مدينة فاس أصولها تغيراتها حالتها الاجتماعية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992 .
20. عبد القادر الادريسي ، ابو بكر القادري الجهاد بطعم الوطنية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2013
21. عبد الله كنون، موسوعة مشاهير المغرب، مج5، ط2، دار الكتاب المصري، دارالكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1994.

22. عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي "المغرب العربي" فلسطين ' الخليج العربي": دراسة تاريخية مقارنة، (د،ط)، عالم المعرفة، 1978 .
23. عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949
24. علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1851-1947، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006
25. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، (د،ط)، دار الطباعة المغربية، تطوان (المغرب)، (د،س) .
26. علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، مطبعة النهضة، مصر، 1955 .
27. فارس محمد خيري، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب (1912-1936)، دمشق، 1972.
28. فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، (د،ط)،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د،س)،
29. محمد حسن الوزاني مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال 1937-1946، الجزء6، مؤسسة محمد حسن الوزاني القسم الثاني، 1986.
30. محمد حسن الوزاني، الحماية جناية على الأمة المغرب نموذجاً، تر: احمد بن جلول، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1994
31. محمد عبد العاطي جلال، مراكش: المغرب الاقصى، (د،ط)،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د،س).
32. محمود الشرقاوي، المغرب الاقصى مراكش، (د،ط)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د،س).

33. مدينة فاس أصولها ' تغيراتها ' حالتها الاجتماعية، مطبعة المعارف الجديدة، (د،م)، 1992
34. مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مر: أحمد العلوي، الزوين الفن والثقافة، الرباط، 2009،
35. هيج مارتين، ونستون تشرشل حياته ومغامراته ومعاركه، (د، ط)، تر: محمود عزت موسى ، دار المفكر، (د، م)، (د، س) .
36. ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل ، ج1، (د، ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بغداد، (د، س).

المراجع:

1. أحمد تافاسكا، تطور الحركة العمالية في المغرب ، دار ابن خلدون، بيروت، 1980
2. أحمد عبد السلام البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج1، مطبعة دار الأمل، طنجة، 1974
3. احمد كافي مشاريع الاصلاح السياسي بالمغرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2013 .
4. اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000 .
5. ألبير عياش، الحركة النقابية بالمغرب 1943-1948 ، ج2، تر: نور الدين سعودي، مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الدار البيضاء، 1997 .
6. ألبير عياش، الحركة النقابية في المغرب 1919-1942 ، تر: نور الدين سعودي، ج1، دار الخطاب، المغرب، 1988
7. أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1994

8. أمين شاكور، سعيد العريان، وآخرون، شمال إفريقيا في الماضي والحاضر ، (د،ط)، دار المعارف، مصر، 1954
9. ايريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني، ط2، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الشرق الأوسط، 1993 .
10. بنسالم ليليا، وآخرون، الانتربولوجيا والتاريخ حالة المغرب العرب، دار توبقال للنشر، المغرب، 1988 .
11. بوجمعة رويان، الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912 -1945، مطابع الرباط نت، (د،م)، 2013
12. ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الادارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016
13. جاسم محمد حسن لعدول، طالب محمد وهيم، وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر مجموعة مؤلفين، (د، ط)، ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005 .
14. جعفر عباس حمدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002 .
15. جميلة المصلي، الحركة النسائية في المغرب المعاصر اتجاهات وقضايا، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، قطر، 2013
16. جون جيمس ديمس، حركة المدارس الحرة بالمغرب (1919-1970)، تر: السعيد المعتصم مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1991 .
17. حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي، بريطانيا في سنوات الأزمة الاقتصادية 1929-1933، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، 2013 .
18. خليل حسان، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012
19. زكي مبارك، الخلوفي محمد الصغير، الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبدوي، (د،ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993

20. سعد بدير الحلواني، التاريخ الأفريقي الحديث، دار الكتب المصرية، (د،م)، 1999
21. شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر :ليبيا
تونس 'الجزائر' المغرب الأقصى، ط2، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،
القاهرة، 2007
22. شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث "ليبيا" تونس
'المغرب"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977
23. عبد الحق عزوزي، علال فاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة،
(د،ن)، (د،م)، 2010
24. عبد الحميد المرينسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي
إلى أيام الاستقلال، (د ،ط)، مطبعة الرسالة المغرب، 1978
25. عبد الحميد حساين، جوانب من تاريخ الأوبئة بالمغرب في فترة الحماية، منشورات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
26. عبد العزيز بن عبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة
السلام، مكتبة المعارف، الدار البيضاء، الرباط، (د ، س)
27. عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى
الحرب الباردة، ج3، (د ، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ،م)، 1996
28. عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب
الاسلامي، بيروت، 2005،
29. عبد اللطيف أكنوش، تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، (د،ط)، مطابع
افريقيا الشرق، الدار البيضاء، (د،س)
30. عبد اللطيف المنوني، محمد عياد، الحركة العمالية المغربية صرعات وتحولات، دار
توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1985،
31. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2
منقحة ومزيدة، دار الزهراء، الرياض ، 2002

32. العلوي محمد الفلاح، السلفية المغربية بين محمد بالعربي العلوي محمد علال الفاسي، مركز محمد بنسعيد آيت ايدر للأبحاث والدراسات، الرباط، 2013.
33. علي المحمدي، السلطة والمجتمع في المغرب نموذج آيت باعمران، دار توبقال، الدار البيضاء، 1989 .
34. فاضل حسين، كاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، 1982
35. فايزة سارة، الأحزاب والقوى السياسية في المغرب، (د،ط)،رياض ريس للطباعة والنشر، (د،م)،(د،س)
36. فؤاد دياب، المغرب بين الماضي والحاضر، (د ، ط)،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د ،س).
37. محمد القبلي، تاريخ المغرب تحليل وتركيب، عكاظ الجديدة، الرباط، 2011
38. محمد القبلي، كرونولوجيا تاريخ المغرب من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين، مطبعة عكاظ الجديدة، (د، م)، 2012
39. محمد المكي الناصري ، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 1993
40. محمد صالح الكروي، التجربة البرلمانية في المغرب 1963 -1997، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2010
41. محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي :دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر، (د،ط)،دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989
42. محمد عزة و روزه، حول الحركة العربية الحديثة، ج2 (د ،ط)،المكتبة العصرية صيدا، دمشق، 1950
43. محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، (د ،ط)،منشورات كتاب اتحاد العرب، دمشق 2004 .

44. محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر: الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014
45. محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات م الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002 .
46. محمود المكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، (د،م)، 1993 .
47. محمود شاكر، التاريخ الاسلامي : التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 1996 .
48. مكتب المستندات والانباء، المغرب الأقصى مراکش قبل عهد الحماية، افلاس الحماية، (د، ط)، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، (د، س)
49. محمد بوكبوت: منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين ، (د ،ط)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2010 .
50. منشورات كلية الآداب بالرباط، البادية المغربية عبر التاريخ، ، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1999
51. محمد الفلاح العلوي: منشورات كلية الادب والعلوم الانسانية، المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات 1904-1955، أعمال الندوة العلمية، 15،14،13، نوفمبر، 1991، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، جامعة ابن الازهر، المغرب، 1997 .
52. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، اتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية والجغرافية، الامارات العربية المتحدة، 2001.
53. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011 .
54. نعيمة بنواكريم، وآخرون، تجربة الحركة النسائية المغربية، معهد السياسات بالجامعة الأمريكية في بيروت ومعهد الأصفرى للمجتمع المدني والمواطنة، بيروت، 2017

55. ياقوت كلاخي، هند فخري سعيد، البلاد العربية خلال الحربين العالميتين، ج2، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، 2020. (غير منشورة)

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. أحمد بن دواد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، أ.د/بوشيحي ، قسم تاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017
2. حواس محمد، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقارنة في المضامين 1930-1951 مذكرة دكتوراه، اشراف :تلمساني بن يوسف، جامعة الجزائر 02 ابو القاسم سعد الله، 2016/2017
3. عز الدين زايد، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس، 2014-2015
4. عنان عامر، شمال افريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 02 ابو القاسم سعد الله، 2016/2017 .
5. فاطمة زهرة آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين-دراسة مقارنة 1939-1956، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017
6. كفاح كاظم الخزعلي، تطور مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب 1939-1945، مذكرة دكتوراه في الدراسات التاريخية، جامعة المستنصرية، 1990، (غير منشورة).
7. مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري والديمقراطي المغربي) مذكرة

مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2011/2010

المجلات والدوريات :

1. ايت بلقاسم فاطمة الزهرة ،محمد الخامس ودوره في لقاء انفا 1943 من خلال المصادر المغربية، ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 11، تلمسان، (د، س)
2. بوجمعة رويان، جوانب من التغذية لدى المغاربة خلال فترة الحماية، مجلة أمل التاريخ - الثقافة -مجتمع، العدد 16، الدار البيضاء، 1999
3. حمادي حميد، التطورات السياسية للطبقة العاملة المغربية، مجلة انفا، العدد الاول، مطبعة التومي، الرباط، 1971 .
4. خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو، 2009 .
5. ربيع الناصري،فتيحة المريني، معلمة المغرب، ج20، مطابع سلا، الدار البيضاء2004.
6. شكيب أرسلان، تاريخ الحركة النقابية بالمغرب :الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب، 1943-1952،سلسلة 4، العدد 13، 1986 .
7. الصنهاجي أنس، الطب الكولونيالي بالمغرب الوجه الآخر للمشروع الاستعماري، العدد19، ابريل 2016
8. فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937، المجلة الجامعية، العدد السادس عشر، المجلد الاول ، قسم التاريخ، كلية الاداب والعلوم، جامعة بنغازي، (د، د)،(د، م)،فبراير 2014، ص24 .
9. الفاسي علال، اسهام المرأة المغربية في الكفاح الوطني، مجلة عيون المقالات، العدد10، 9، 1987
10. فاطمة حيدة، مساهمة المغرب في الحرب العالمية الثانية :مجنودو ايموزار مرموشة نموذجاً، مجلة ليكسوس، العدد4، يوليو 2016.

11. كوثر هاشمي، دور العمل النقابي المغربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس-المغرب -الجزائر) 1920-1962، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد2، العدد1، جوان 2018 .
12. لكريط عبد الرزاق، اقتصاد المغرب في خدمة الحرب 1939-1945، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد2012، 17 .
13. محمد تالواست بن علا، المغرب في خضم العلاقات الدولية، أثناء الحرب العالمية الثانية لقاء أنفا يناير 1943، 19تموز/يوليو 2016
14. محمد خرشيش، المقاومة الريفية، سلسلة شراع، طنجة، العدد الثاني والعشرون، ديسمبر، 1997
15. محمد سليمان، أدوار المرأة واسهاماتها في مواجهة الاحتلال الاجنبي منطقة الاطلس المتوسط المغربي نموذجا، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 8، العدد1، 2020
16. مركز الخطابي للحروب الثورية، الخطابي ملهم الثورات المسلحة، ثورة الريف الثالثة 1921-1926 السياق التاريخي والابعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية، (د،م)، 2019-2020
17. مودن موسى، ملامح من الأدب النسوي في شمال المغرب دابو الغمرية نموذجا، مجلة ليكسوس، العدد الثامن، 2016

فہرست

المختصر

الفهرس

	العنوان
أ-د	المقدمة
	الفصل التمهيدي :أوضاع المغرب الأقصى بين الحربين العالميتين 1919-1939
6	المبحث الأول :المقاومة المغربية للاستعمار
11	المبحث الثاني :نشأة الحركة الوطنية وتطورها
19	المبحث الثالث :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
	الفصل الأول :اندلاع الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على المغرب الأقصى
32	المبحث الأول :اندلاع الحرب العالمية وموقف المغرب الأقصى
37	المبحث الثاني :انخراط المغرب الأقصى في الحرب العالمية
41	المبحث الثالث: القضية المغربية في خضم تطورات الحرب
	الفصل الثاني :واقع النضال الوطني المغربي أثناء الحرب العالمية الثانية
49	المبحث الأول :النضال النقابي
54	المبحث الثاني :الحركة النسائية
59	المبحث الثالث :الحركة الإصلاحية
	الفصل الثالث :انعكاسات الحرب العالمية الثانية على حركة التحرر في المغرب الأقصى.
64	المبحث الأول: التأثيرات السياسية
69	المبحث الثاني :التأثيرات الاقتصادية
71	المبحث الثالث :التأثيرات الاجتماعية والثقافية
77	الخاتمة
81	الملاحق
90	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات